

مجلد اول

سيرة

شيخ المناهين الاوحد

الشيخ احمد بن الشيخ نزيه الدين

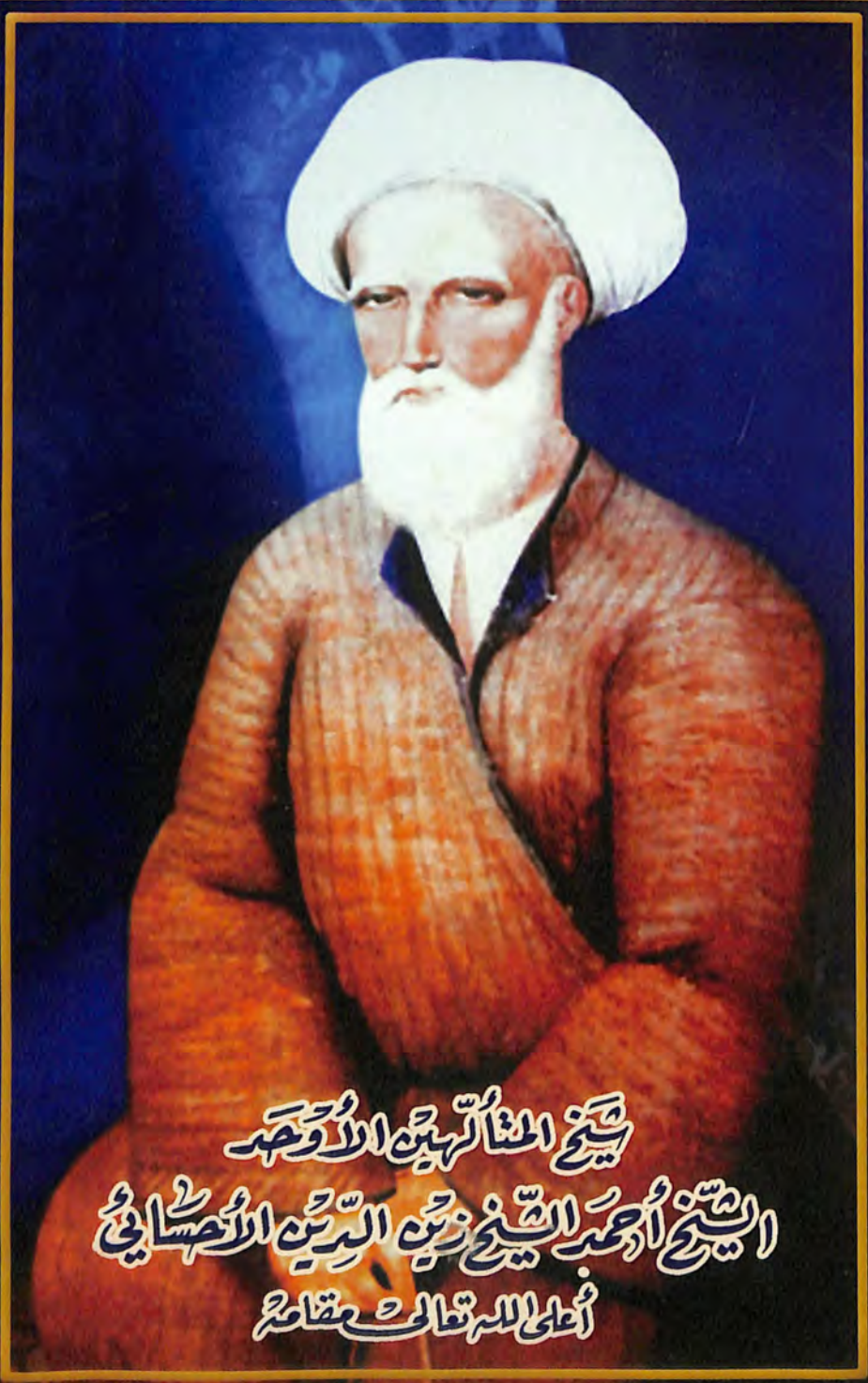
الاحصائي

اعلم الله تعالى مقامه

بقائه وبقائه
قدس الله سره وبقائه

تقديم وحقه وحقه
مؤلفه ناصر الدين

موسسة الاحصائي



سَيِّدُ الْمُنَافِرِينَ الْأَوْحَدُ
السَّيِّدُ أَحْمَدُ الشَّيْخُ زَيْنُ الدِّينِ الْأَحْمَدِيُّ
أَعْلَى الْأَسْقَاتِ مَقَامُهُ



موقع الأوحـد

Awhad.com

سِرَّةُ
شَيْخِ الْمَنَاهِجِ الْأَوْحَدِ
الْشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنَ الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ
الْأَحْسَائِيِّ
أَعْلَى اللَّهِ تَعَالَى مَقَامَهُ

بِقَاعَةِ الشَّرِيفِ
قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ الشَّرِيفِ

تَقْدِيمُ وَتَحْقِيقُ وَتَعْلِيلُ
مُتَوَفِّي نَاصِرِ الدَّوْعَاءِ

إِلَّا حَبْرُهُ

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٣٢ هـ / ٢٠١١ م

هوية الكتاب

اسم الكتاب : سيرة الشيخ أحمد الأحسائي
المؤلف : الشيخ أحمد الأحسائي
تقديم وتحقيق وتعليق : توفيق ناصر البوعلي
الناشر : مؤسسة الإحقاقي
عني بطبعته : الأميرة للطباعة والنشر

مؤسسة الإحقاقي

للتحقيق والطباعة
والنشر

alehqaqe@hotmail.com



دار أميرة ولائمة ولائمة
ببغداد - لبنان

هاتف: ٠٣/٩٤١١١ - ٠٣/١٥٤٢٥ - فاكس: ٠١/٢٧١٩٨٨

<http://www.Dar-Alamira.com>

e-mail: zakariachahbour@hotmail.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عن الأئمة عليهم أفضل الصلاة والسلام : (انقطع الوحي وبقي المبشرات ، ألا وهي نوم الصالحين والصالحات) .

عن الرضا عليه أفضل الصلاة والسلام قال : (إن رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أصبح قال لأصحابه : هل من مبشرات ؟ يعني به الرؤيا) .

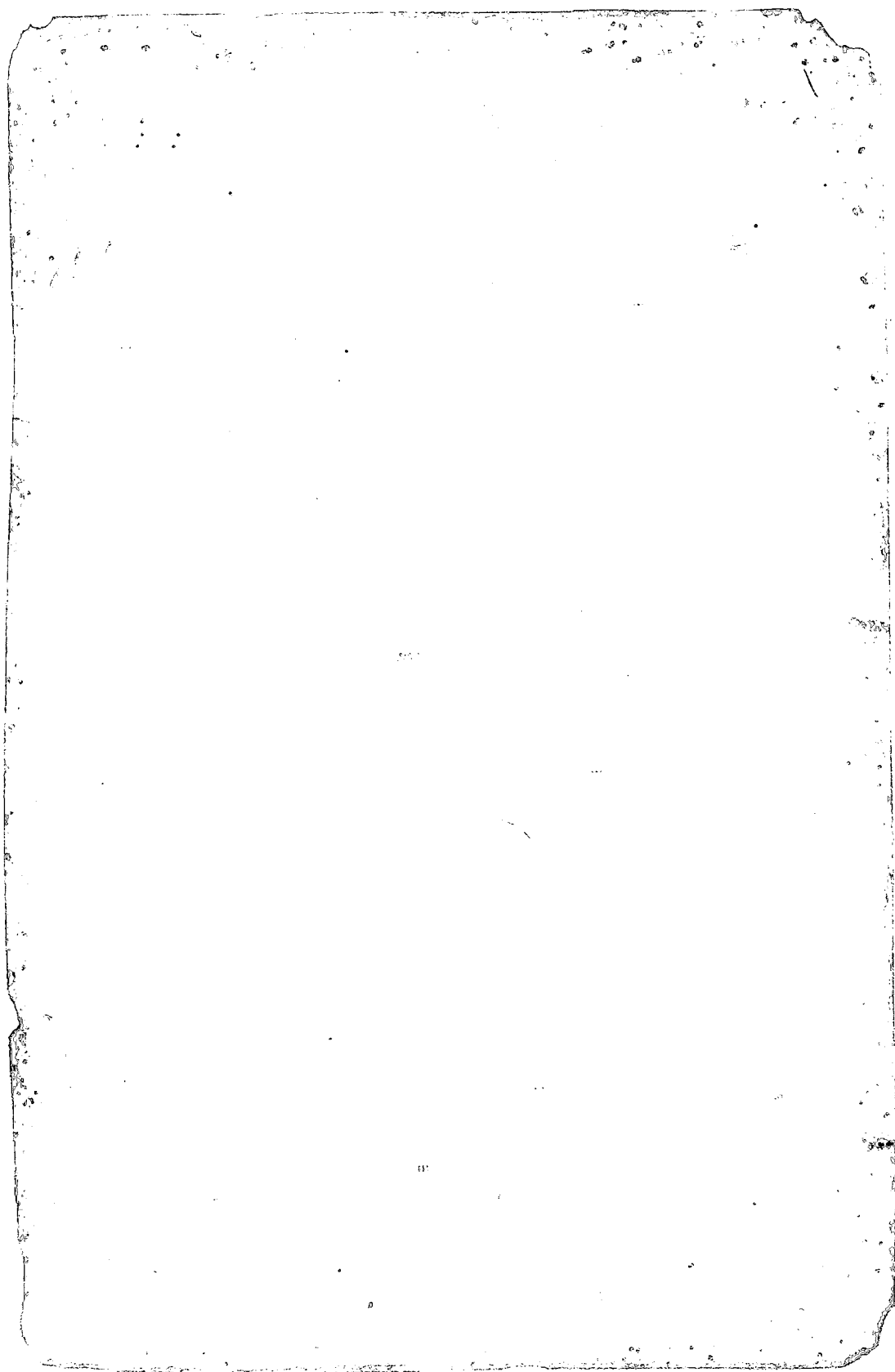
عن أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام قال : (الرؤيا الصالحة إحدى البشارتين) .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين : (خياركم أولوا النهى ، قيل يا رسول الله ومن أولوا النهى ؟ فقال : أولوا النهى أولوا الأحلام الصادقة) .

قال أبو عبد الله عليه الصلاة والسلام : (رأي المؤمن ورؤياه جزء من سبعين جزءا من أجزاء النبوة ، ومنهم من يعطى على الثلث) .

7

المقدمة الأولى



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف
الخلق محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم
أجمعين من الآن إلى يوم الدين .

قال أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام :

(تعلموا العلم ... يرفع الله به أقواماً يجعلهم في الخير
يقتدى بهم ، ترمق أعمالهم ، وتقتبس آثارهم ...)^(١) .

العلماء حياتهم دروس دينية إيمانية علمية عملية
أخلاقية ... ، لأنهم ورثة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ،
كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين :
(... إن العلماء ورثة الأنبياء ...)^(٢) ، فترجمتها من
الأمر المهمة ، التي شأنها عظيم وقدرها جسيم ، حيث
يتجسد فيها مناهج تتبع ، وآثار تقتبس وطرق يسار فيها إلى

(١) البحار ج ١ ص ٤٢٣ .

(٢) البحار ج ١ ص ٤٢٠ .

الكمال والدرجات العلى .

ومن هؤلاء الأعلام ، بل شيخهم ورئيسهم ، هو الحكيم الإلهي العلامة الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين الأحسائي رضوان الله تعالى عليه .

ولقد اهتم علماؤنا بهذا الجانب اهتماماً كبيراً ، فكم ترى من مؤلف لمؤلف عظيم قد ترجم لعلمائنا الأعلام ، كروضات الجنات للخوانساري ، والكنى والألقاب للقمي ، وأعيان الشيعة للأميني ، وأحسن الوديعه للأصفهاني ، وغيرها .

وقد ترجمت سيرة الشيخ أحمد الأحسائي رضوان الله تعالى عليه في عشرات الكتب والمؤلفات ، كأنوار البدرين للبحراني ، ومرآة الكتب للتبريزي ، وأعلام هجر للسيد هاشم الشخص وغيرها .

ومن جملتها ما كتبه الشيخ بنفسه حين سأله ابنه الأكبر سناً وعلماً ، الشيخ محمد تقي^(٣) عليه الرحمة .

وكما قال : علي محمد أسبر في كتابه (العلامة الجليل

(٣) هو الابن الأكبر للشيخ ولد في الأحساء ، تتلمذ على يد والده وغيره من العلماء ، وكان عالماً فاضلاً مجتهداً ، له مؤلفات وكان على منهاج والده ، توفي في حياة والده .

أحمد بن زين الدين الأحسائي في دائرة الضوء) .

(حين يكتب مؤرخ حياة أحد الأعلام يستقي معلوماته من كتاب شخص ما ، وتلك المعلومات خاضعة في الأغلب إما لزيادة ... وإما لنقصان .

أما حين يكتب العالم قصة حياته بيده فالأمر يختلف ، ذلك لأنه هو لا غيره يعرف دقائق حياته ... وهو حين يفعل هذا تنزل الكتابة صورة حية يرفُ فيها ماء الصدق وحرارة العافية) .

فتجد أيها القاريء الكريم في هذا الموجز المختصر من سيرته ، تعلقا كبيرا بالله تبارك وتعالى ، وارتباطاً وثيقاً بالنبي وآله الطاهرين عليهم السلام أجمعين ، قد جسدهما الشيخ عليه الرحمة في حياته الشريفة .

والشيخ عليه الرحمة من الكبراء الذين جمعوا بين الشريعة والحقيقة ، يعني (بين معرفة أمر الله تعالى وبين معرفة الله تعالى) .

قال الشهيد الثاني عليه الرحمة في منية المريد :

(قال بعض المحققين العلماء ثلاثة : عالم بالله غير عالم بأمر الله ، فهو عبد استولت المعرفة الإلهية على قلبه ، فصار مستغرقا بمشاهدة نور الجلال والكبرياء ، فلا يتفرغ

لتعلم علم الأحكام ، إلا ما لا بدّ منه . وعالم بأمر الله غير عالم بالله ، وهو الذي عرف الحلال والحرام ودقائق الأحكام ، لكنه لا يعرف أسرار جلال الله . وعالم بالله وبأمر الله ، فهو جالس على الحدّ المشترك بين عالم المعقولات وعالم المحسوسات ، فهو تارة مع الله بالحب له ، وتارة مع الخلق بالشفقة والرحمة ، فإذا رجع من ربه إلى الخلق صار معهم كواحد منهم ، كأنه لا يعرف الله ، وإذا خلا بربه مشغلا بذكره وخدمته فكأنه لا يعرف الخلق ، فهذا سبيل المرسلين والصديقين ، وهو المراد بقوله صلى الله عليه وآله : (سائل العلماء ، وخالط الحكماء ، وجالس الكبراء) . فالمراد بقوله صلى الله عليه وآله (سائل العلماء) العلماء بأمر الله تعالى غير العالمين بالله ، فأمر بمسائلتهم عند الحاجة إلى الاستفتاء . وأما الحكماء فهم العالمون بالله الذين لا يعلمون أوامر الله ، فأمر بمخالطتهم . وأما الكبراء فهم العالمون بهما فأمر بمجالستهم ، لأن في مجالستهم خير الدنيا والآخرة . ولكل واحد من الثلاثة ثلاث علامات : فللعالم بأمر الله : الذكر باللسان دون القلب ، والخوف من الخلق دون الرب ، والاستحياء من الناس في الظاهر ولا يستحيي من الله في السر . والعالم بالله ذاكر خائف مستحي ، أما الذكر فذكر القلب لا

اللسان ، والخوف خوف الرجاء لا خوف المعصية ،
والحياء حياء ما يخطر على القلب لإحياء الظاهر والعالم
بالله وأمره له ستة أشياء : الثلاثة المذكورة للعالم بالله فقط ،
مع ثلاثة أخرى : كونه جالساً على الحد المشترك بين عالم
الغيب وعالم الشهادة ، وكونه معلماً للمسلمين ، وكونه
بحيث يحتاج الفريقان الأولان إليه ، وهو مستغن عنهما .

فمثل العالم بالله وبأمر الله كمثل الشمس لا تزيد ولا
تنقص ، ومثل العالم بالله فقط ، كمثل القمر يكمل تارة
وينقص أخرى ، ومثل العالم بأمر الله كمثل السراج يحرق
نفسه ويضيئ لغيره^(٤) .

فلهذا حققت هذه السيرة الطيبة المباركة ووضعت عناوين
لفقراتها لتكون أكثر وضوحاً .

وكتبت لهذه السيرة المباركة ثلاث مقدمات مختصرة :

أولها : هذه في أهمية ترجمة العلماء .

الثانية : حول الرؤية .

الثالثة : حول الشيخ عليه الرحمة (مشائخه وأولاده
وتلامذته وكتبه وثناء العلماء عليه) .

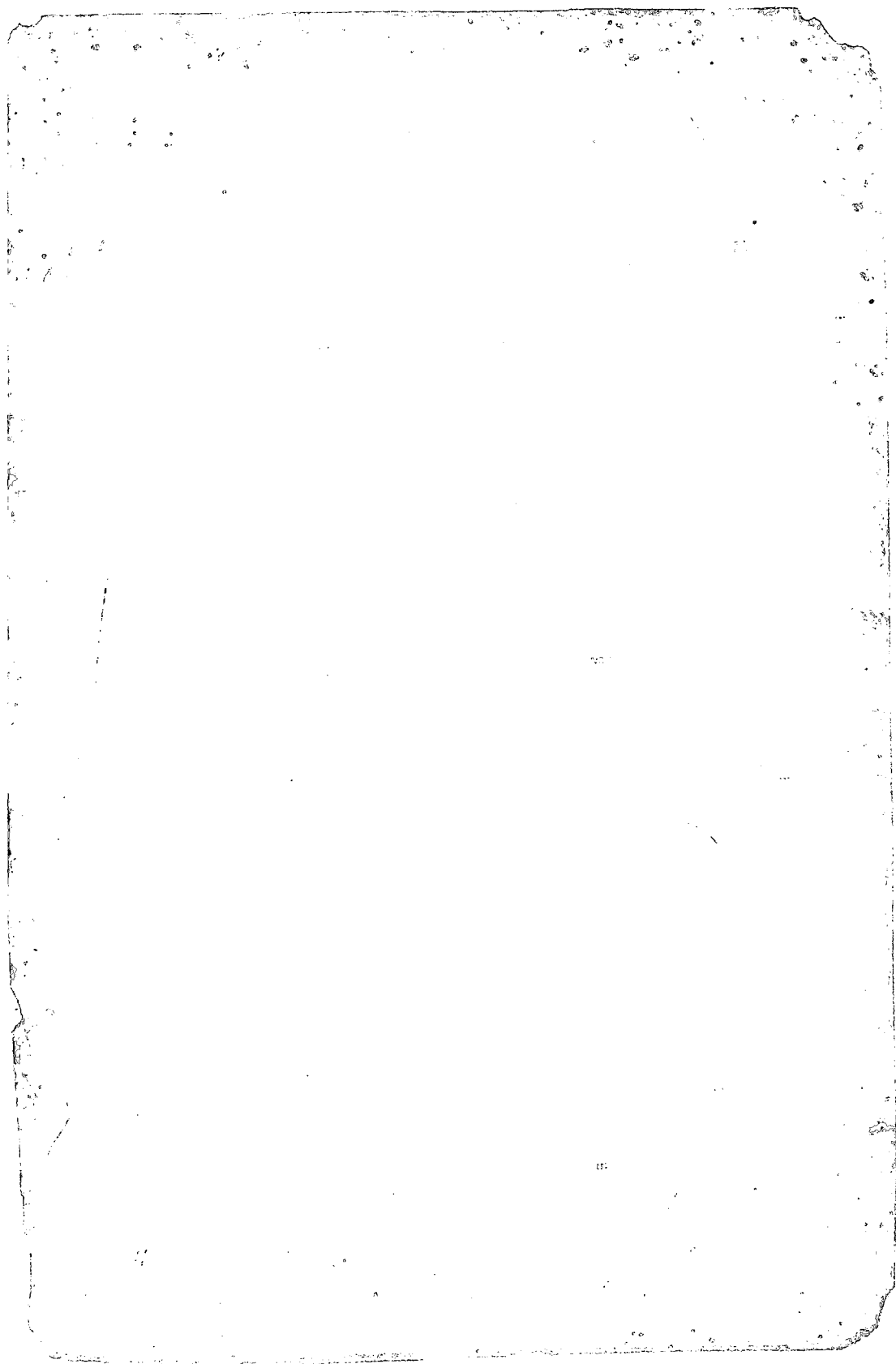
تنبيه : النسخة المعتمدة في ضبط نص هذه الرسالة هي
النسخة المطبوعة التي أخرجها الدكتور حسين علي
محفوظ .

توفيق ناصر البوعلي

الأحساء/الهفوف

١٥ صفر المظفر ١٤٢٥ هـ

المقدمة الثانية في الرؤيا



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف
الخلق محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم
أجمعين من الآن إلى يوم الدين .

تنبيه مهم جداً : هذه المقدمة مقتبسة من كتاب (دار
السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام) للمحدث النوري^(٥)
قدس الله سره الشريف .

تنبيه آخر : ترقيم الفوائد المذكورة ليس من المؤلف رحمه
الله .

قال قدس الله نفسه : (إن الرؤيا من الآيات الأنفسية التي
فيها فوائد جميلة ، وحكم جليلة ، جعلها الله تعالى طريقاً
إلى معرفة كثير من المطالب الصعبة المهمة ، وسبيلاً إلى

(٥) الشيخ الميرزا حسين بن الميرزا محمد تقي بن الميرزا علي محمد بن
تقي النوري الطبرسي ، إمام أئمة الحديث والرجال في العصور
المتأخرة ، ومن أعظم علماء الشيعة ، ولد في (١٨) شوال ١٢٥٤هـ ،
وتوفي في ليلة الأربعاء لثلاث بقين من جمادى الثانية عام ١٣٢٠هـ .

بلوغ جملة من المسائل العويصة الدائرة في الأمة ، التي
جلّ خطبها وعظم قدرها وصعب حلها ، معرفة تسفر بها عن
وجه الحقيقة ، ولا يحتاج صاحبها إلى المقالات الجدلية ،
وبلوغا يطمئن به القلب عن التزلزل والاضطراب ، ويدخل
صاحبه في زمرة أولي الألباب^(٦) .

وذكر قدس الله نفسه فوائد كثيرة للرؤيا .

الفائدة الأولى

قال : (فمنها : أنها طريق إلى الاعتراف الخالص عن
شوب الشك والريب ...)^(٧) .

ونقل رحمه الله تعالى ما كتبه الشهيد الثاني قدس الله
روحه من كتاب (شرح النفلية) :

(... إن هداية الله يتنوع أنواعاً كثيرة تجمعها أربعة
أجناس مترتبة :

ورابعها : (أن يكشف عن قلوبهم السرائر ، ويريهـم
الأشياء بالوحي الإلهي كما مرّ ، أو بالإلهام والمنامات

(٦) ص ٢٢ .

(٧) ص ٢٢ .

الصاذقة ، وهذا القسم يختص بنيله الأنبياء والأولياء ... (٨) .

يقول الميرزا النوري رحمه الله تعالى بعد هذا :

(... وتخصيصه طريقية المنام بمن ذكر خلاف الوجدان ، بل هو طريق للجميع ، كل على حسب مرتبته ...) (٩) .

الفائدة الثانية

قال : (ومنها : أنها طريق لإثبات إمكان الاطلاع على الغيوب الماضية والغابرة ...) (١٠) .

قال : (بيان ذلك على ما حققه البحراني أن معرفة الأمور الغيبية في النوم ممكنة ...) (١١) .

الفائدة الثالثة

قال : (ومنها : أنها طريق إلى رفع الاستبعاد عما ورد في

(٨) ص ٢٣ .

(٩) ص ٢٣ .

(١٠) ص ٢٥ .

(١١) ص ٢٥ .

تنعم أصحاب القبور وتعذيبهم ، ولا يرى في أجسادهم أثر من ذلك... (١٢) .

الفائدة الرابعة

قال : (ومنها : أنها طريق إلى التصديق الوجداني ، والإيمان بالغيب ، الذي أخبر به النبي الصادق الأمين صلى الله عليه وآله الطاهرين ...) (١٣) .

الفائدة الخامسة

قال : [ومنها : أنها طريق إلى معرفة حال نفسه من السعادة والشقاوة ، ومقامه عند ربه في السخط والرضا ، وتصديق جزاء الأعمال الحسنة والقيحة ، على طبق ما ورد في الشريعة القويمة ، فتكون إما مبشرة وجدانية وداعية ربانية ، أو منذرة روحانية وراعدة إلهية ... قال تعالى : (الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة ...) ، ففي الكافي ... عن أبي جعفر عليه السلام قال : (قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله : في قول الله عز وجل (لهم البشرى في الحياة الدنيا) ،

(١٢) ص ٣١ .

(١٣) ص ٣٥ .

قال : هي الرؤيا الحسنة ، يرى المؤمن فيبشر بها في دنياه) . . . وفي المجمع مرفوعاً عنه صلى الله عليه وآله ، ومروياً عن أبي جعفر عليه السلام في معنى الآية : أنها في الدنيا الرؤيا الصالحة يراها المؤمن لنفسه أو ترى له) . . . وفي جامع الأخبار عن الأئمة عليهم السلام : (إنقطع الوحي وبقي المبشرات ، ألا وهي نوم الصالحين والصالحات) . وفي الكافي . . . عن الرضا عليه السلام قال : (إن رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أصبح قال لأصحابه : هل من مبشرات ؟ يعني به الرؤيا) . . . وفي غرر الحكم للآمدي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : (الرؤيا الصالحة إحدى البشارتين) [(١٤)] .

وقال قدس الله روحه في فائدة :

وفي كتاب الغايات . . . قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خياركم أولوا النهى ، قيل يا رسول الله ومن أولوا النهى ؟ فقال : أولوا النهى أولوا الأحلام الصادقة) . وعن كتاب المؤمن . . . عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

(رأى المؤمن ورؤياه جزء من سبعين جزءاً من أجزاء

النبوة ، ومنهم من يعطى على الثلث) ...

واعلم أنني ذكرت تلك الأخبار في هذا المقام ، لأن الفائدة المذكورة أجلى فوائد ما هو من أجزاء النبوة وأكثرها ، وإلا فهي تعم جميع الفوائد التي ذكرناها ... ومن التأمل في تلك الفوائد يظهر أن النوم من أعظم نعم الله السابعة ، وعوائده الفاضلة ، إذ هو مقدمة للوصول إلى تلك المراتب ، وسبيل إلى تلك المطالب ... (١٥) .

قال رضوان الله تعالى عليه :

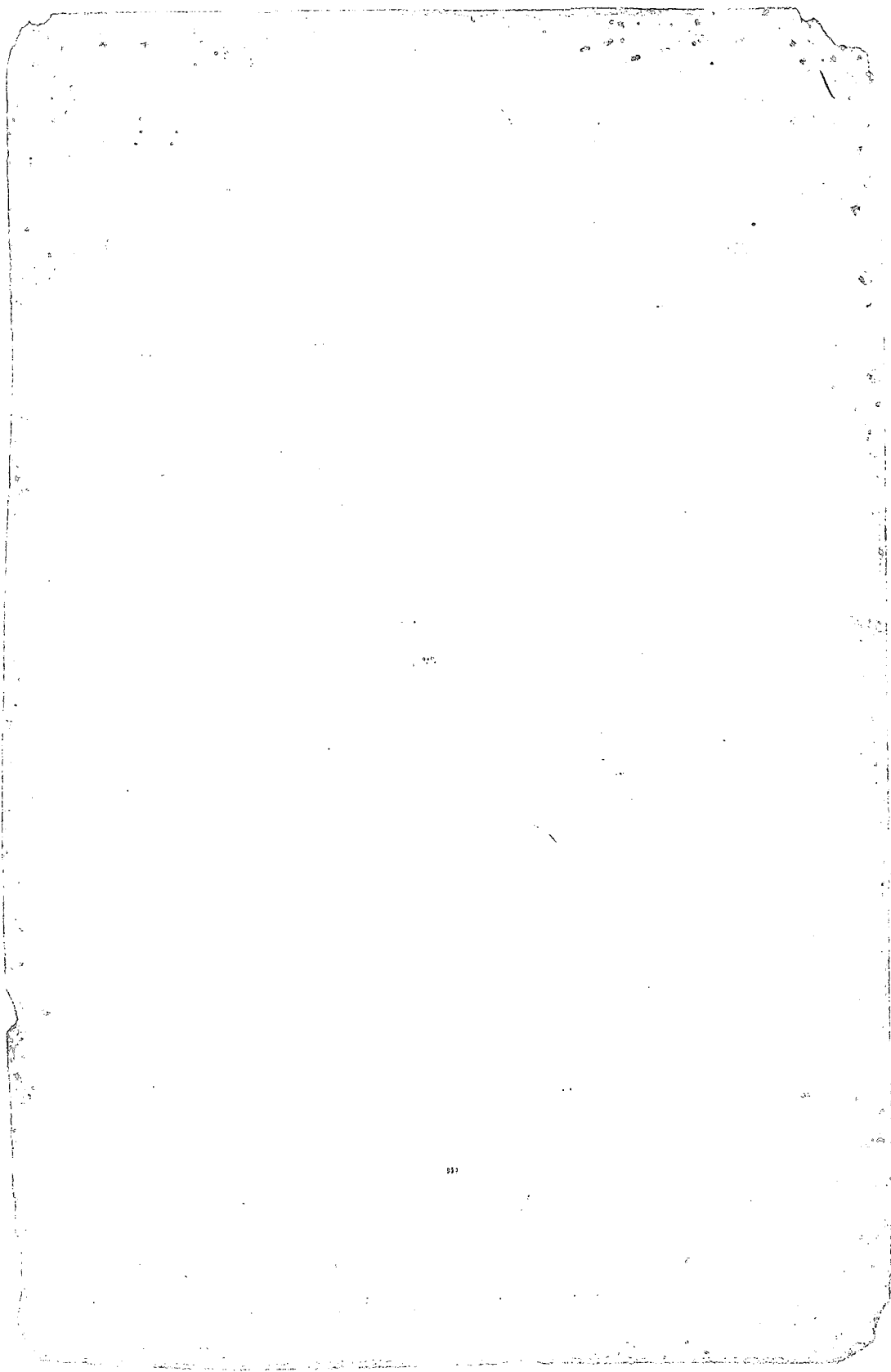
ويظهر من بعض ما ينقل من تعبير ثقة الإسلام [يقصد الكليني رحمه الله تعالى] أنه جمع بعض منامات الأئمة عليهم السلام ، ومنامات أصحابهم التي ورد تعبيرها من الإمام عليه السلام ... (١٦) .

وصلّى الله على سادات الخلق محمد وآله الطيبين الطاهرين .

(١٥) ص ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٥ .

(١٦) ص ٦٠ .

المقدمة الثالثة
حول الشيخ أحمد الأحسائي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نسبه

الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين بن إبراهيم بن صقر بن إبراهيم بن داغر بن رمضان بن راشد بن دهيم بن شمروخ آل صقر المهاشير . (نسبة إلى جبل في تهامة اسمه ميشور وهو من رهط بني خالد ، وبنو خالد من تهامة ، وهي تنتمي إلى قريش أشرف العرب نسبا ، وكانت بني خالد تسكن جبل ميشور) إذن الشيخ أحمد من صميم العرب ومعدن الشرف من حيث النسب^(١٧) .

ولادته

ولد رحمه الله تعالى في الأحساء في قرية (المطيرفي) في شهر رجب سنة ١١٦٦ هـ .

(١٧) الدين بين السائل والمجيب للعبد الصالح الميرزا حسن الحائري

الإحقاقي قدس سره ج ١ ص ١٠٩ طبعة بيروت.

مشائخه في الإجازة

- ١ - الشيخ أحمد الدمستاني البحراني^(١٨) قدس الله نفسه .
- ٢ - السيد ميرزا محمد مهدي الشهرستاني^(١٩) قدس الله روحه .
- ٣ - الشيخ جعفر بن الشيخ خضر النجفي^(٢٠) قدس الله سره .
- ٤ - السيد مهدي الطباطبائي بحر العلوم^(٢١) قدس الله سره .

(١٨) الشيخ أحمد بن الشيخ حسن الدمستاني البحراني، من فقهاء علماء عصره وأدبائها، أخذ قراءة وروى إجازة عن أبيه، وعن صاحب الحدائق الشيخ يوسف البحراني، وقد أجاز الشيخ في عام ١٢٠٥هـ.

(١٩) السيد محمد مهدي الشهرستاني عالم كبير من فقهاء كربلاء، كانت له مكانة كبيرة و قدسية لورعه وزهده، توفي عام ١٢١٦هـ، أجاز الشيخ في عام ١٢٠٩هـ.

(٢٠) الشيخ جعفر بن الشيخ خضر النجفي، صاحب (كشف الغطاء) من أعظم علماء الشيعة انتهت إليه الزعامة الدينية، توفي عام ١٢٢٧هـ، أجاز الشيخ في عام ١٢٠٩هـ.

(٢١) السيد محمد مهدي بن السيد مرتضى بن محمد، ولد في عام ١١٥٥هـ، من كبار علماء عصره وأعظم الفقهاء انتهت إليه المرجعية في زمانه، توفي عام ١٢١٢هـ، أجاز الشيخ في عام ١٢٠٩هـ.

٥ - الشيخ حسين آل عصفور البحراني^(٢٢) قدس الله روحه .

٦ - السيد علي الطباطبائي^(٢٣) قدس الله نفسه .

٧ - الشيخ موسى كاشف الغطاء ، المتوفى عام ١٢٤١هـ ،
بن الشيخ جعفر الجناحي النجفي صاحب كتاب
(كشف الغطاء) - الذي أجاز الشيخ أيضاً - وقد مر
ذكره^(٢٤) .

٨ - الشيخ أحمد بن الشيخ محمد آل عصفور البحراني ،
شقيق الشيخ حسين آل عصفور البحراني المتقدم
ذكره^(٢٥) .

(٢٢) الشيخ حسين آل عصفور البحراني ، من علماء عصره ومشاهيرهم
وأجلانهم ، ولد عام ١١٤٧هـ ، وتوفي عام ١٢١٦هـ ، أجاز الشيخ في
عام ١٢١٤هـ .

(٢٣) هو السيد علي بن السيد محمد علي بن أبي المعالي الصغير بن أبي
المعالي الكبير الأصفهاني الطباطبائي ، صاحب كتاب (رياض
المسائل) أحد الفقهاء العظام والعلماء الكبار ، ولد عام ١١٦١هـ ،
وتوفي عام ١٢٣١هـ .

(٢٤) أعلام هجر للسيد هاشم الشخص ، عن أنوار البدرين للشيخ علي
البحراني ، ج ١ ص ١٥٣ .

(٢٥) المصدر السابق .

- ٩ - الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن أحمد بن عبد الجبار القطيفي (٢٦) .

بعض المستجيزين من الشيخ

- ١ - السيد كاظم الرشتي ، المتوفى عام ١٢٥٩ هـ .
- ٢ - الشيخ محمد حسن النجفي صاحب كتاب الجواهر ، المتوفى عام ١٢٦٦ هـ .
- ٣ - الميرزا حسن الشهير بكوهر ، المتوفى عام ١٢٦٦ هـ .
- ٤ - الشيخ أسد الله التستري الكاظمي صاحب كتاب المقاييس ، المتوفى عام ١٢٣٤ هـ .
- ٥ - الحاج محمد إبراهيم الكلباسي صاحب كتاب الإشارات ، المتوفى عام ١٢٦١ هـ .
- ٦ - الميرزا محمد تقي النوري .
- ٧ - السيد عبد الله شبر ، المتوفى عام ١٢٤١ هـ .
- ٨ - ابنه الشيخ علي نقي ، المتوفى عام ١٢٤٦ هـ .
- ٩ - الشيخ عبد الوهاب بن محمد علي القزويني ، المتوفى بعد عام ١٢٦٠ هـ .

١٠ - ملا محمد حجة الإسلام المامقاني ، المتوفى عام ١٢٦٩ هـ .

١١ - ملا علي البرغاني .

١٢ - ابنه الشيخ محمد تقي .

١٣ - السيد محمد بن السيد عبد الرحيم الحسيني .

١٤ - الشيخ محمد بن الشيخ علي بن الشيخ عبد الجبار القطيفي ، المتوفى عام ١٣٢٤ هـ^(٢٧) .

مؤلفاته

له أعلى الله مقامه ما يقارب (١٤٠) كتاباً ورسالة وأجوبة بلغت (٥٥٠) في مختلف العلوم والمعارف^(٢٨) ، أهمها : شرح الزيارة الجامعة وشرح الفوائد وشرح العرشية وشرح المشاعر وفي أعلام هجر للسيد هاشم (١٧٣) كتاباً ورسالة^(٢٩) .

(٢٧) أعلام هجر ج ١ ص ١٥٧ ، رسالة الشيخية ص ٨٦ .

(٢٨) الدين بين السائل والمجيب ج ١ ص ١١٠ .

(٢٩) أعلام هجر ج ١ ص ١٨٧ .

وفاته

توفي أعلى الله تعالى مقامه يوم الأحد (٢٢) من ذي القعدة سنة ١٢٤١هـ ، في (هدية) ما بين المدينة ومكة ، ونقل جثمانه إلى المدينة المنورة ، ودفن في البقيع خلف الحائط الذي فيه أئمة البقيع عليهم السلام^(٣٠) .

أولاده

أولاد الشيخ هم : الشيخ محمد تقي والشيخ علي نقي والشيخ عبد الله^(٣١) ، والشيخ حسن^(٣٢) .

الشيخ محمد تقي والشيخ حسن ماتا في زمن والدهم رحمهم الله جميعاً . وأما الشيخ علي نقي عاش بعد والده خمس سنوات و (١١) يوماً ، وكذلك الشيخ عبد الله . أولاد الشيخ كلهم كانوا على منهاج والدهم ، وهم علماء وحكماء وأتقياء^(٣٣) .

(٣٠) الدين بين السائل والمجيب ج ١ ص ١١٠ .

(٣١) عقيدة الشيعة ص ٧١ ، والدين بين السائل والمجيب ج ١ ص ١١١ .

(٣٢) أعلام هجر ج ١ ص ١٧٠ . وكذلك في رسالة كتبها ابنه الشيخ عبد الله رحمه الله تعالى .

(٣٣) الدين بين السائل والمجيب ج ١ ص ١١١ .

تلامذته

الذين تتلمذوا عند الشيخ كثير ، والذين بلغوا الاجتهاد
أكثر من مئة عالم^(٣٤) ، ومنهم :

- ١ - السيد كاظم الرشتي .
- ٢ - المولى الميرزا حسن الشهير بكوهر .
- ٣ - الميرزا محمد المامقاني ، الملقب بحجة الإسلام .
- ٤ - الشيخ شفيع التبريزي .
- ٥ - الشيخ إبراهيم بن عبد الجليل .
- ٦ - السيد أبو القاسم بن محمد حسين التنكابني .
- ٧ - المولى آغا القزويني الحكيم .
- ٨ - الشيخ حسين الكرمانى .
- ٩ - السيد الميرزا سليمان المدرس اليزدي .
- ١٠ - السيد أبو الحسن بن محمد حسين التنكابني .
- ١١ - الشيخ عبد الخالق اليزدي .
- ١٢ - الشيخ عبد الله بن إبراهيم آل عيـثان .
- ١٣ - الشيخ عبد الوهاب القزويني .

(٣٤) الدين بين السائل والمجيب، طبعة بيروت ج ١ ص ١١٤.

- ١٤ - الشيخ علي البرغاني .
- ١٥ - المولى الشيخ محمد حمزة شريعة مدار .
- ١٦ - السيد محمد الخراساني .
- ١٧ - الشيخ محمد شريعة مدار الاستربادي الكبير .
- ١٨ - السيد محمد بن الحسن الحسيني .
- ١٩ - المولى مرتضى علم الهدى .
- ٢٠ - الشيخ مهدي بن محمد .
- ٢١ - الآغا علي الأوردبادي .
- ٢٢ - الميرزا عبد الرحيم القره باغي .
- ٢٣ - الملا علي السمناني .
- ٢٤ - الملا محمود نظام العلماء التبريزي .
- ٢٥ - السيد الميرزا أحمد التبريزي .
- ٢٦ - الآخوند الملا محمد الريحاني الأهري .
- ٢٧ - الآخوند ملا محمد الكنجوي .
- ٢٨ - الشيخ زين الدين الخوانساري وغيرهم (٣٥) .

(٣٥) الدين بين السائل والمجيب للعبد الصالح الميرزا حسن الحائري الإحقاقي، ج ١ ص ١١٣، ورسالة الشيخية للسيد الطالقاني ص ٨٤.

أقوال العلماء فيه

١ - الشيخ أحمد الدمستاني البحراني (٣٦)

قال قدس الله نفسه في إجازته له :

(... أما بعد : فقد استجازني الولد الأعز الأمجد الأسعد ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي المطيرفي وفقه الله لبلوغ الغاية في الرواية والدراية ، كما جرت به عادة السلف والخلف ، فاستخرت الله تعالى وأجزت له أن يروي عني...) (٣٧) .

٢ - السيد الميرزا

محمد مهدي الشهرستاني (٣٨)

قال قدس الله روحه في إجازته له :

(... حيث إن الشيخ الجليل والعمدة النبيل ، والمهذب الأصيل العالم الفاضل ، والباذل الكامل المؤيد المسدد

(٣٦) مر ذكره في حاشية (١٨).

(٣٧) إجازات الشيخ أحمد الأحسائي ص ١٣.

(٣٨) مر ذكره في حاشية (١٩).

الشيخ أحمد الأحسائي أطال الله بقاءه ، وأقام في معارج
العز وأدام ارتقاءه ، ممن رتع في رياض العلوم الدينية ،
وكرع من حياض زلال سلسبيل الأخبار النبوية ، وقد
استجازني فيما صحت لي روايته وثبتت لدي درايته ، من
معقول ومنقول وفروع وأصول ، حسبما جرى عليه السلف
والخلف من علمائنا الأبرار من الشرف والانتظام في سلك
الرواة عن الأئمة الأطهار ، ولما كان دام عزه وعلاه أهلاً
لذلك فسارعت إلى إجابته وإنجاح طلبته ، لما كان إسعاف
مأموله فرضاً لفضله وجودة فطنته فأقول : إني قد أجزت له
أدام الله علاه أن يروي عني... (٣٩) .

٣ - الشيخ جعفر بن الشيخ

خضر النجفي (٤٠)

قال قدس الله سره في إجازته له :

(...) أما بعد فإن العالم العامل ، والفاضل الكامل ،
زبدة العلماء العاملين ، وقدوة الفضلاء الصالحين ، الشيخ
أحمد بن المرحوم المبرور الشيخ زين الدين ، قد عرض
عليّ نبذة من أوراق تعرض فيها لشرح بعض كتاب تبصرة

(٣٩) إجازات الشيخ أحمد الأحسائي ص ١٩ .

(٤٠) مر ذكره في حاشية (٢٠) .

المتعلمين لحجة الله على العالمين ، ورسالة صنفها في الرد على الجبريين مقوياً فيها رأي العدليين ، فرأيت تصنيفاً رقيقاً قد تضمن تحقيقاً وتدقيقاً ، قد دلّ على علو قدر مصنفه وجلالة شأن مؤلفه ، فلزمني أن أجيّزه بعد ما استجازني أن يروي عني ما رويته عن أجازني ... (٤١).

٤ - السيد مهدي الطباطبائي بحر العلوم (٤٢)

قال قدس الله سره في إجازته له :

(... وكان ممن أخذ بالحظ الوافر الأسنى ، وفاز بالنصيب المتكاثر الأهنى ، زبدة العلماء العاملين ونخبة العرفاء الكاملين ، الأخ الأسعد الأمجد ، الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين الأحسائي ، زيد فضله ومجده ، وعلا في طلب العلا جده ، وقد التمس منّي أيده الله تعالى الإجازة في رواية الأخبار ، الواردة عن الأئمة الأطهار ، عليهم سلام الله أناء الليل والنهار ، عنّي عن مشايخي الأعظم الأجلة ، ووسائطي إلى رؤساء المذهب والملة ، فسارعت إلى إجابته ، وقابلت التماسه بإنجاح طلبته ، لما ظهر لي من ورعه وتقواه ، وفضله ونبله وعلاه ، فأجزت له وفقه الله

(٤١) إجازات الشيخ أحمد الأحسائي ص ٣٧.

(٤٢) مرّ ذكره في حاشية (٢١).

لسعادة الدارين وحباه بكل ما تقر به العين رواية الكتب... (٤٣).

٥ - الشيخ حسين آل عصفور البحراني (٤٤)

قال قدس الله روحه في إجازته له :

(... التمس مني من له القدم الراسخ في علوم آل بيت محمد الأعلام ، ومن كان حريصا على التعلق بأذيال آثارهم عليهم الصلاة والسلام ، أن أكتب له إجازة ، كما هي الطريقة الجارية بين العلماء في جميع الأصقاع والأعوام ، لحصول التبرك بطرق التحمل المغروسة في قلوب العلماء ، حدائق التثبت المروية برواشح إفاضاتهم على الاستمرار والدوام ، وهو العالم الأمجد ذو المقام الأنجد ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، ذلَّ الله له شوامس المعاني ، وشيَّد به قصور تلك المباني ، وهو في الحقيقة حقيق بأن يجيز لا يجاز ، لعراقته في العلوم الإلهية على الحقيقة لا المجاز ، ولسلوكة طريق أهل السلوك وأوضح المجاز... فأجزت له أن يروي عني... (٤٥).

(٤٣) إجازات الشيخ أحمد الأحسائي ص ٢٩.

(٤٤) مرَّ ذكره في حاشية (٢٢).

(٤٥) إجازات الشيخ أحمد الأحسائي ص ٤٣.

٦ - السيد علي الطباطبائي (٤٦)

قال قدس الله نفسه في إجازته له :

(... إنَّ من أغلاط الزمان وحسنات الدهر الخوآن اجتماعي بالأخ الروحاني والخل الصمداني ، العالم العامل والفاضل الكامل ، ذي الفهم الصائب والذهن الثاقب ، الراقي أعلى درجات الورع والتقوى والعلم واليقين ، مولانا الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين الأحسائي دام ظله العالي ، فسألني بل أمرني أن أجز له ما صحت لدي إجازته ، واتضح لي روايته من مصنفات علمائنا الأبرار... فأجزت له دام مجده رواية جميع ذلك ، وأن يروي عني...) (٤٧)

٧ - الميرزا محمد باقر الخوانساري (٤٨)

قال في حق الشيخ في كتابه (روضات الجنات) :

(... ترجمان الحكماء المتألهين ، ولسان العرفاء

(٤٦) مرّ ذكره في حاشية (٢٣).

(٤٧) إجازات الشيخ أحمد الأحسائي ص ٢٣.

(٤٨) الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصفهاني بن الفقيه الميرزا زين العابدين بن المحدث الفقيه السيد أبي القاسم بن الفقيه السيد حسين بن الفقيه المتبحر المير أبي القاسم جعفر المشتهر بالمير =

المتكلمين ، غرة الدهر وفيلسوف العصر ، العالم بأسرار
المباني والمعاني ، شيخنا أحمد بن الشيخ زين الدين بن
الشيخ إبراهيم الأحسائي ، لم يُعهد في هذه الأواخر مثله
في المعرفة ، والفهم والمكرمة والحزم ، وجودة السليقة
وحسن الطريقة وصفاء الحقيقة ، وكثرة المعنوية والعلم
بالعربية والأخلاق السنية والشيم المرضية والعلمية
والعملية ، وحسن التعبير والفصاحة ولطف التقرير
والملاحاة ، وخلوص المحبة والوداد لأهل بيت الرسول
الأمجاد ...) (٤٩) .

٨ - الشيخ عباس القمي (٥٠)

قال رحمه الله تعالى في كتابه (الفوائد الرضوية) (٥١) :

(الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي البحراني الحكيم

= الكبير ، وهو من العلماء المشهورين والفقهاء العظام ، ولد في بلدة
خوانسار عام ١٢٢٦هـ ، وتوفي في عام ١٣١٣هـ .
(٤٩) روضات الجنات ج ١ ص ٩٧ .

(٥٠) الشيخ عباس بن محمد رضا بن أبي القاسم القمي رحمه الله تعالى ،
صاحب كتاب مفاتيح الجنان ، وهو من العلماء المشهورين بالتواضع
وتهذيب النفس وقيم الأخلاق والعلم ، ولد في قم عام ١٢٩٤هـ ،
وتوفي عام ١٣٥٩هـ .

(٥١) أعلام هجر عن الفوائد الرضوية ج ١ ص ١٨٣ .

المتأله ، الفاضل العارف العالم العابد ، المحدث الماهر
والشاعر ، وصاحب شرح الزيارة وشرح الحكمة العرشية
لملا صدرا ، وشرح التبصرة للعلامة والرسائل الكثيرة ،
والذي توفي في أوائل سنة (١٢٤٣ هـ) في سفر الحج ،
ودفن خلف البقعة المباركة لأئمة البقيع صلوات الله عليهم
أجمعين ، وزرت قبره وكان مكتوباً على لوح مزاره
الشريف :

لزين الدين أحمد نور علم
به تجلى القلوب المدلهمة
أراد الحاسدون ليطفئوه
ويأبى الله إلا أن يتمه

٩ - الشيخ عبد الحسين الأميني (٥٢)

قال أعلى الله مقامه كتابه (شهداء الفضيلة) :

(أحد فطاحل العلماء يروي عن سيدنا بحر العلوم ،
والشيخ كاشف الغطاء ، والسيد صاحب الرياض ، والسيد

(٥٢) المحقق الكبير والبحاثة المتتبع الشهير، العلامة الشيخ عبد الحسين بن
الشيخ أحمد بن المولى نجف علي الشهير بالأميني صاحب كتاب
الغدير، ولد عام ١٣٢٠هـ، وتوفي في ربيع الثاني عام ١٣٩٠هـ في
طهران، ونقل إلى النجف الأشرف.

مهدي الشهرستاني ، والشيخ أحمد البحراني ، ويروي عنه صاحب الجواهر ، والحاج ميرزا إبراهيم الكلباسي صاحب الإشارات (٥٣) .

١٠ - السيد كاظم الرشتي (٥٤)

قال قدس الله روحه أرشد تلاميذ الشيخ عليه الرحمة :
(الشيخ الأعظم ، والعماد الأقوم ، والنور الأتم ، والجامع الأعم ، عز الإسلام والمسلمين ، ركن المؤمنين الممتحنين ، آية الله في العالمين ، المبطل لمخترعات الصوفيين ، والمزيف لأغاليط أوهام الحكماء الأولين ، المبين للطريقة التي أتى بها سيد المرسلين وخاتم النبيين ، والشارح لبعض مقامات الأئمة الطاهرين صلى الله عليهم ، مظهر الشريعة بسر الحقيقة ، شيخنا وسنادنا وعمادنا الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ...) (٥٥) .

(٥٣) شهداء الفضيلة ص ٣١١.

(٥٤) السيد كاظم بن السيد قاسم الرشتي من العلماء العظام والفقهاء الكبار ، من أشهر تلامذة الشيخ عليه الرحمة ، له مؤلفات كثيرة في كثير من العلوم ، ولد في رشت عام ١٢١٢هـ ، وتوفي مسموما عام ١٢٥٩هـ .

(٥٥) دليل المتحيرين ص ٢٥.

١١ - الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء^(٥٦)

قال أعلى الله مقامه :

(... ثم لما انتشرت كتبه ورسائله بعد حياته. اختلف الناس فيه بين غالٍ وقالٍ ، بين من يقول بركنيته ، وبين من يقول بكفره ، والتوسط خير الأمور ، والحق أنه رجل من أكابر علماء الإمامية وعرفائهم ، وكان على غاية من الورع والزهد والاجتهاد في العبادة ، كما سمعناه ممن نشق به ...)^(٥٧)

١٢ - الشيخ علي البحراني^(٥٨)

قال قدس الله سره في كتابه (أنوار البدرين) :

(العالم العلامة ، الفاضل الفهامة ، الوحيد في علم

(٥٦) الشيخ محمد حسين بن الشيخ علي بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ موسى بن شيخ الطائفة العلامة الكبير جعفر الجناحي النجفي صاحب كتاب (كشف الغطاء). من المجيزين للشيخ. كان من علماء الشيعة الأعلام، ولد عام ١٢٩٤هـ، وله مؤلفات كثيرة، توفي عام ١٣٧٣هـ.

(٥٧) الآيات البينات ص ١١١.

(٥٨) الشيخ علي بن الشيخ حسن بن الشيخ يوسف البحراني البلادي من العلماء الأفاضل الأجلاء، ولد عام ١٢٧٤هـ، وتوفي ليلة الحادي عشر من جمادى الأولى عام ١٣٤٠هـ.

التوحيد وأصول الدين الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي المطيرفي... وله جملة من المصنفات الأنيقة والتحقيقات الرشيقة ، وحاله أشهر من أن يذكر وأظهر من أن يشهر (٥٩).

١٣ - الشيخ عبد الله بن معتوق القطيفي (٦٠)

قال أعلى الله مقامه :

(ناموس الدهر وتاج الفخر وعلامة العصر ، موضح الحقيقة والطريقة ، ومحيي الشريعة على الحقيقة ، الحكيم الرباني والعارف السبحاني ، والفريد الذي ليس له ثانٍ ، أعلم العلماء ورئيس الحكماء وقدوة الفقهاء ، العارف بالله والمقتفي في مطالبه لأولياء الله ، والمتخلق بأخلاق الروحانيين ، والتمسك بحبل الله المتين ، عماد الملة والدين ، العلم الأوحد الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي طاب ثراه ...) (٦١).

(٥٩) أنوار البدرين ص ٤٠٦.

(٦٠) الشيخ عبد الله بن معتوق بن درويش بن معتوق بن عبد الحسين بن الحاج مرهون البلادي القطيفي التاروتي ، من العلماء البارعين ومراجع الدين ، ولد عام ١٢٧٤هـ ، وتوفي عام ١٣٦٢هـ.

(٦١) أعلام هجر ج ١ ص ١٨٤ عن الأزهار الأرجية.

١٤ - الشيخ إبراهيم الكرباسي^(٦٢)

قال أعلى الله مقامه في كتابه (الإشارات) المجلد الثاني
عند ذكر مشايخ الإجازة :

(ومنهم الفاضل الوحيد ، الجامع بين المعقول والمنقول
الزاهد الورع ، موضح الحقيقة والطريقة ، بل محييها في
الحقيقة ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، فقد
أجازني أن أروي عنه جميع مقرراته ومسموعاته ...) (٦٣) .

١٥ - المحدث النيسابوري^(٦٤)

قال رحمه الله تعالى في رجاله :

(أحمد بن زين الدين الأحسائي القاري ، فقيه محدث
عارف ، وحيد في معرفة الأصول الدينية ، له رسائل وثيقة ،
اجتمعنا معه في مشهد الحسين عليه السلام ، لا شك في

(٦٢) الشيخ محمد إبراهيم بن محمد حسن الخراساني الكاخي الأصفهاني
الكلباسي من أعظم علماء عصره المشاهير ، ولد عام ١١٨٠هـ ،
وتوفي عام ١٢٦٢هـ .

(٦٣) أعلام هجر ج ١ ص ١٨٢ ، عن لباب الألقاب .

(٦٤) هو أبو أحمد الميرزا محمد بن عبد النبي بن عبد الصانع المحدث
النيسابوري الخراساني المعروف بـ (ميرزا محمد الأخباري) عالم
متضلع متبحر محدث ، قتل عام ١٢٣٢هـ .

ثقتة وجلالته إن شاء الله) (٦٥).

١٦ - السيد شفيع الموسوي الجابلقى (٦٦)

قال أعلى الله مقامه فى (الروضة البهية) :

(الشيخ المحدث العلامة الفيلسوف الماهر الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي . . . والشيخ المذكور كان ذاكرة متفكرا لا يتكلم غالبا إلا فى العلم والجواب عن السؤلات العلمية أصولا وفروعا وحديثا ، وكان مشغولا بالتدريس ، ويدرس أصول الكافى والاستبصار ، ولا نرى منه إلا خيرا) (٦٧).

١٧ - الميرزا محمد على الكشميرى (٦٨)

قال أعلى الله مقامه :

(الشيخ أحمد بن زين الدين . . . من فضلاء الزمان وعلماء الأقران حكيم ماهر وفيلسوف شاعر صاحب

(٦٥) أعلام هجر ج ١ ص ١٨١.

(٦٦) السيد شفيع بن السيد على أكبر الموسوي الجابلقى ، من مشاهير العلماء ، توفي عام ١٢٨٠هـ.

(٦٧) أعلام هجر ج ١ ص ١٨١ عن الروضة البهية.

(٦٨) الميرزا محمد على الكشميرى من العلماء الأفاضل.

تصانيف كثيرة... (٦٩).

١٨ - الملا حبيب الله الشريف الكاشاني (٧٠)

قال قدس الله روحه :

(الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ... كان عالماً فاضلاً زاهداً مرتاضاً عابداً صالحاً ذا يد طويلة في تتبع الأخبار وفهمها) (٧١).

١٩ - الشيخ عبد الله نعمة (٧٢)

قال رحمه الله تعالى في كتابه (فلاسفة الشيعة) :

(الأحسائي كان من رجال الشيعة اللامعين ، الذين أخذوا بأسباب المعرفة والفكر والفلسفة والكلام والعرفان ، هذا إلى جانب تمرسه بالطب والرياضيات والنجوم والكيمياء ، وعلم الأعداد والكلمات والحديث والأصول ، وكانت حياته فريدة من نوعها ، فقد أنفقها على العلم

(٦٩) أعلام هجر عن نجوم السماء في تراجم العلماء ج ١ ص ١٨١.

(٧٠) هو الملا حبيب الله الشريف بن المولى علي مدد بن رمضان الكاشاني ، المتوفى بكاشان في (٢٣) جمادى الآخرة عام ١٣٤٠هـ.

(٧١) أعلام هجر عن لباب الألقاب ج ١ ص ١٨٤.

(٧٢) الشيخ عبد الله بن علي بن نعمة المشطوب العاملي ، من العلماء الأفاضل والفقهاء المشهورين.

والإنتاج . . . وعلى أي حال فقد كان هذا الرجل من
الأعلام الذين برزوا في القرن الثالث عشر للهجرة ،
وقامت شهرته على الفلسفة والكلام وشملت أكثر
المعارف . . . (٧٣)

٢٠ - الميرزا علي التبريزي (٧٤)

قال أعلى الله مقامه :

(الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، فخر الأعلام
وذخر الأيام ، تاج الدهر وناموس العصر ، العلامة الأوحـد
والفاضل الفهامة الأمجد ، العالم الرباني والفاضل
الكبريائي الصمداني . . . وكان قدس سره قليل النطق كثير
الصمت ، لو نطق فبالحق ولو سكت فعن الباطل ، جامعاً
بين الشريعة والحقيقة ، مرتاضاً زاهداً ، معرضاً عن الدنيا
وأهلها ، ساعياً في إظهار ما أراد الله من التدبر في آيات
الأنفس والآفاق . . . واشتهر في الأقطار وسار ذكره مسير
النهار ، فقصده السائلون من كل الجهات ، فسألوا عنه

(٧٣) فلاسفة الشيعة ص ١١٣.

(٧٤) الشهيد ثقة الإسلام الميرزا علي بن الميرزا موسى التبريزي، أحد
مشاهير العلماء في العهد القاجاري، ولد عام ١٢٧٧هـ، واستشهد عام

١٣٣٠هـ.

مسائل في مطالب شتى... (٧٥).

لفت نظر

في الختام وقبل كلام الشيخ أنقل شطراً من كلام الأستاذ محمد علي أسبر في كتابه (العلامة الجليل أحمد بن زين الدين الأحسائي في دائرة الضوء).

قال في الكتاب المذكور الصفحة (٥) :

الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، نجم أشرق في سماء الإسلام منذ أكثر من مئتين وعشرين عاماً .

وسیظل هذا النجم خالداً يتلأأ نوراً ، ما بقيت مبادئ الإسلام وعقائده ، واحة المعذبين في صحراء الحياة ، وذلك بفضل ما تقدمه كتبه للأجيال المتعاقبة من عطاء رحماني ، ينير لها سبل المعرفة الحققة .

علم وحكمة وفلسفة وفقه وشرح ، تلکم هي الأجواء التي خاضها الأحسائي ، دليله عقلٌ واعٌ بحاثٌ عن الجواهر ، يستخرجها من مقالعها ، ويقدمها هدية لطلاب العلوم الروحانية ، ولا مكان للشك في أنك حين تقرأه تحس أنه يمسك بيدك ، ويرتقي بك ثم يرتقي ، حتى لتخال أنه قد

انبسطت لك أجنحةً ، رحت تحلق بها في فضاء المعارف
اللامتناهي .

تشعر أنه يجردك من كثافة المادة ، ثم يغمسك قليلاً قليلاً
حتى القمة ، في ينبوع الروح المسلسل من الملاء الأعلى .
وقال في الصفحة (١٦) :

تمهيد لا بد منه :

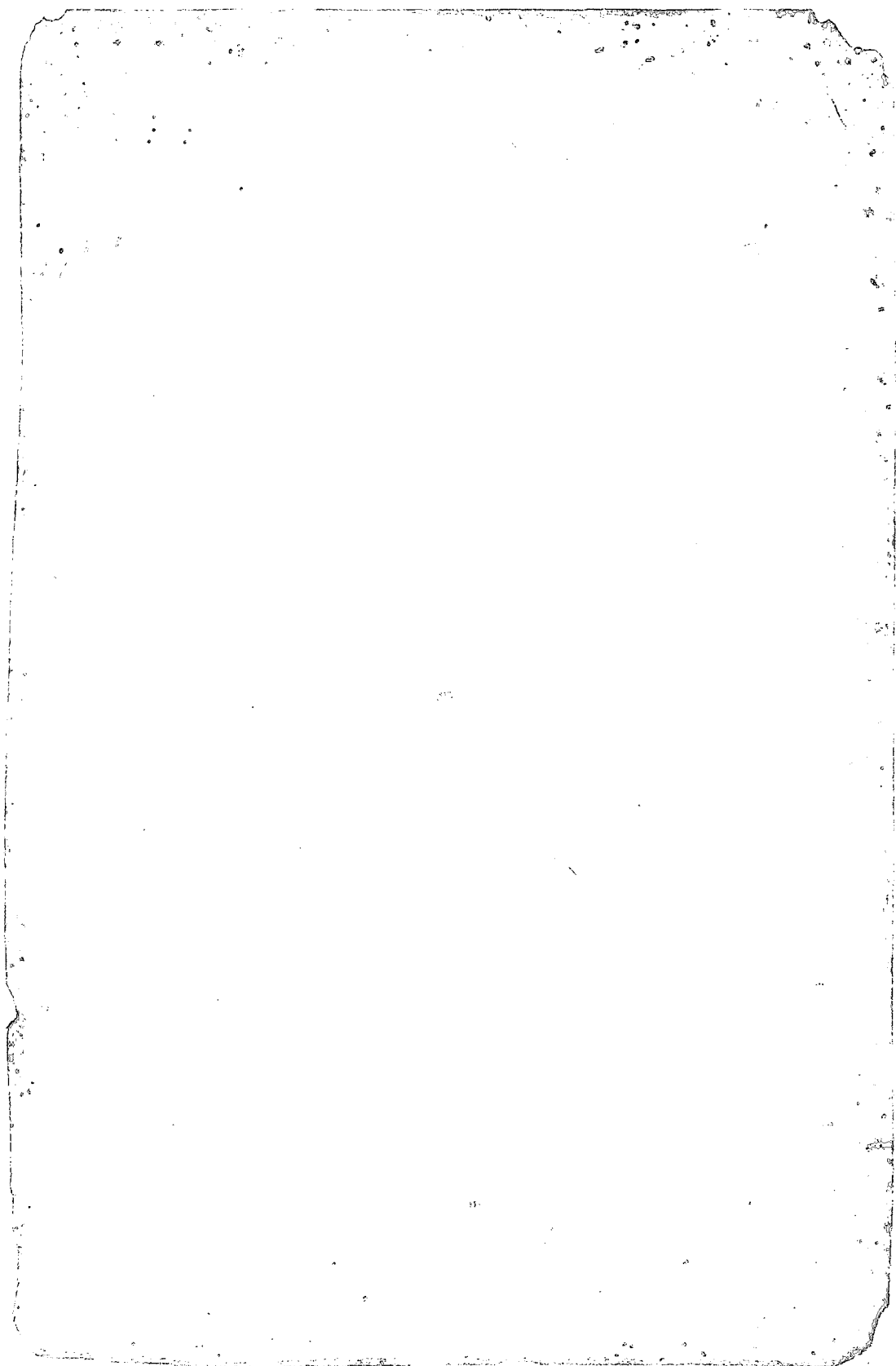
حين يكتب مؤرخ حياة أحد الأعلام يستقي معلوماته من
كتاب شخص ما ، وتلك المعلومات خاضعة في الأغلب إما
لزيادة . . . وإما لنقصان .

أما حين يكتب العالم قصة حياته بيده فالأمر يختلف ،
ذلك لأنه هو لا غيره يعرف دقائق حياته . . . وهو حين
يفعل هذا تنتزل الكتابة صورة حية يرفُّ فيها ماء الصدق ،
وحرارة العافية .

والشيخ الأحسائي كتب لولده (محمد تقي) تاريخ حياته
بقلمه ، ونحن نعرض هنا سطور تلك الحياة الفاضلة كما
سطرها يراع الشيخ .

سيرة

شيخ المتألهين الأوحـد الشيخ
أحمد الشيخ زين الدين الأحسائي
أعلى الله تعالى مقامه
بقلمه الشريف



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله
الطاهرين

نسبه

أما بعد : فيقول العبد المسكين أحمد بن زين الدين^(٧٦) بن

(٧٦) زين الدين والد الشيخ أحمد من العلماء ، وذلك يستفاد مما كتبه بعض العلماء الأجلاء ، منهم السيد علي الطباطبائي صاحب (رياض المسائل) في إجازته للشيخ قال : (مولانا الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين) ، ومنهم السيد مهدي الطباطبائي أيضا في إجازته للشيخ قال : (الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين الأحسائي) ، ومنهم الشيخ جعفر كاشف الغطاء في إجازته للشيخ قال : (الشيخ أحمد بن المرحوم المبرور الشيخ زين الدين) ، ومنهم ابنه الشيخ عبد الله في ترجمته لوالده في ذكر نسبه قال : (وهو الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين) ، ومنهم الميرزا موسى الحائري صاحب (إحقاق الحق) قال في إجازته لولده الميرزا علي الحائري : (وأما أبوه شيخ زين الدين كان عالماً عاملاً كاملاً). والسيد كاظم الرشتي قال في رسالة في شرح الاسم الأعظم في مجموعة رسائل ص ١٩٣ : (... عن أبيه المقدس زين =

إبراهيم بن صقر بن إبراهيم بن داغر - غفر الله لهم أجمعين - بن رمضان بن راشد بن دهيم بن شمروخ آل صقر ، وهو كبير الطائفة المشهورة بالمهاشر ، وشيخهم وبه يفتخرون وإليه ينتسبون .

قعد داغر في بلدنا المعروفة بالمطيرفي^(٧٧) من الأحساء^(٧٨) وترك البادية ، ومنَّ الله عليه بالإيمان وله الحمد والمنة ليستنقذنا من الضلالة ، وكانت أولاده كلهم من الشيعة الأثني عشرية ، إلى أن أخرجني وخلصني من الأرحام والأصلاب ، حتى أخرجني إلى الدنيا وله الفضل والحمد والشكر .

= (الدين) ، وكذلك قال الميرزا محمد تقي صاحب صحيفة الأبرار في ج ٢ ص ٣٢٩ : (... عن أبيه المقدس زين الدين) .

(٧٧) من القرى الشمالية ، وهي قرية متوسطة المساحة ، وبجنبها عين تسمى (الحَوَار) ، تبعد عن (الهفوف) عاصمة الأحساء (٩ كم) ، ويقدر سكانها بـ (٣٥٠٠) نسمة ، ولا زال فيها مسجد ومنزل الشيخ أحمد المترجم إلى الآن .

(٧٨) تقع الأحساء في شرق الجزيرة العربية ، والآن هي في المنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية ، دخلت في الإسلام السنة السادسة للهجرة طوعاً .

البيئة التي نشأ فيها

فخرجت في وقت قد انتشر الجهل وعمّ الناس ،
خصوصاً في بلدتنا لأنها نائية عن المدن ، وليس فيها أحد
ممن يدعو إلى الله وعبادته ، ولا يعرف أهلها شيئاً من
الأحكام ، ولا يفرقون بين الحلال والحرام .

أولاده

وكان مما تفضل عليّ عز وجل أن رزقني ذرية كرمهم الله
بالعلم ، وكان كبيرهم سنّاً وعلماً هو الابن الأعز محمد تقي
أعزه الله وهداه ، وجعلني من المنية فداه ، التمس منّي أن
أذكر بعض أحوالي في حالة الصغر ، وفي حال التعلم^(٧٩)
لتكون كالتاريخ ، فأجبتّه إلى ما التمس مني .

ولادته

كانت ولادتي في السنة السادسة والستين بعد المئة
والألف من الهجرة ١١٦٦هـ ، في شهر رجب المرجب .

(٧٩) قوله عليه الرحمة (وفي حال التعلم) تدل على عدم وجود أساتذة له
إلا ما ذكر ، ولأنه لم يذكر أي أستاذ.

أحداث بعد الولادة

وعلى رأس السنتين من ولادتي جاء مطر شديد ، وأتت بلادنا سيول من الجبال ، حتى كان عمق الماء في المكان المرتفع من بلادنا ذراعين ونصفاً تقريباً ، وفي ذلك اليوم تولد المرحوم المبرور أخي الشيخ صالح^(٨٠) تغمده الله برحمته ، وأسكنه بحبوة جنته .

وفي اليوم الثالث وقعت بيوت بلدنا كلها ، لم يبقَ فيها إلا مسجدها ، وبيت لعمتي فاطمة الملقبة (بحبابة) رحمة الله عليها ، وكان حينئذ عمري سنتين ، وأنا أذكر هذه الواقعة .

حالته في الطفولة - الصبي المفكر -

وعلى مختصر القصة قرأت القرآن وعمري خمس سنين ، وكنت كثير التفكير في حالة طفولتي ، حتى أنني إذا كنت مع الصبيان ألعب معهم كما يلعبون ، ولكن كل شيء يتوقف على النظر أكون فيه مقدمهم وسابقهم ، وإذا لم يكن معي

(٨٠) الشيخ صالح بن زين الدين الأحسائي ، ولد في قرية المطيرفي بالأحساء عام ١١٦٨هـ ، ونشأ بها وهو أصغر من أخيه الشيخ أحمد ، من كبار العلماء وأجلاتهم ، له مؤلفات توفي في كرمان شاه بإيران عام ١٢٤٠هـ .

أحد من الصبيان أخذت في النظر والتدبر ، وأنظر في الأماكن الخربة والجدران المنهدمة ، أتفكر فيها وأقول في نفسي : هذه كانت عامرة ثم خربت ، وأبكي إذا تذكرت أهلها وعمرانها بوجودهم ، وأبكي بكاء كثيراً ، حتى أنه لما كان حسين بن سياب الباشه حاكم الأحساء ، وتألب عليه العرب ، وأتى محمد آل عزيز وحاصروا الباشه ، وقتلوا الروم وأخذوا الأحساء ، وحكم فيها محمد آل عزيز . وبعد أن مات حكم في الأحساء ابنه علي آل محمد ، وقتله أخوه دجين أبو عرعر ، وكان مقتله قرب عين الحوار (بالحاء المهملة) ودفن هناك ، فإذا مررت وعمري خمس سنين تقريباً بقبره أقول في نفسي : أين ملكك ؟ أين قوتك ؟ أين شجاعتك ؟ وكان في حياته على ما يذكرون أشجع أهل زمانه ، وأشدهم قوة في بدنه ، وأتذكر أحواله وأبكي بكاء شديداً على تغير أحوال الدنيا وتقلبها وتبدلها . وكانت هذه حالتي إن كنت مع الصبيان في لعبهم فأنا مشغل باللعب معهم ، وإن كنت وحدي فأنا أتفكر وأتدبر .

جهل المجتمع الذي نشأ فيه

وكان أهل بلدنا في غفلة وجهل ، لا يعرفون شيئاً من أحكام الدين ، بل كل أهل البلد صغيرهم وكبيرهم لهم مجامع يجتمعون فيها بالطبول والزمور ، والملاهي والغناء والعود والطنبور . وكنت مع صغري لا أقدر أصبر عن

الحضور معهم ساعة ، وعندي من الميل إلى طرفهم ما لا أكاد أصفه ، وأبكي وحدي شوقا إلى ما أتخيله من أفعالهم ، حتى أكاد أقتل نفسي ، وإذا خلوت وحدي أخذت في الفكر والتدبر ، وبقيت على هذه الحال .

ساعة الخلاص

فلما أراد الله سبحانه إنقاذي من تلك الحالات اجتمعت مع رجل من أقاربنا ، من المقدمين في طرق الضلالة ، المتوغلين في أفعال الغواية والجهالة ، وقال أنا أريد أنظم بعض أبيات الشعر وأريدك تعينني ، هذا وأنا صغير ما بلغت الحلم ، فقلت له أفعل .

فقعنا في خلوة ، فأخذ أوراقا صغارا عنده يقلب فيها ، وإذا فيها أبيات شعر منسوبة للشيخ علي بن حماد البحراني الأوالي^(٨١) تغمده الله برحمته ورضوانه في مدح الأئمة عليهم السلام وهي :

لله قوم إذا ما الليل جنّهم

قاموا من الفرش للرحمن عبادا

(٨١) الشيخ علي بن حماد البحراني ، من العلماء الأعلام ، توفي عام .

الأرض تبكي عليهم حين تفقـ
 دهم لأنهم جعلوا للأرض أوتادا
 هم المطيعون في الدنيا لخالقهم
 وفي القيامة سادوا كل من سادا
 محمد وعلي خير من خلقوا
 وخير من مسكت كِفاه أعوادا
 ويركبون مطايا لا تمللهم
 إذا هم بمنادي الصبح قد نادي
 فلما قرأ هذه الأبيات ألقاها وقال : (الحاصل إن الذي
 ما يعرف النحو ما يعرف الشعر) .

فلما سمعت هذا الكلام منه تذكرت أن هنالك صبيا - أمه
 بنت عم أمي - تغمده الله برحمته ، اسمه الشيخ أحمد بن
 محمد آل ابن حسن ، يقرأ في النحو في بلدة قريبة من بلدنا
 بينهما قدر فرسخ^(٨٢) ، عند المرحوم الشيخ محمد بن الشيخ
 محسن^(٨٣) قدس الله روحه .

(٨٢) الفرسخ تقريبا (٦) كم.

(٨٣) من أعلام القرن الثالث عشر.

بدء دراسته العلمية

قلت للشيخ أحمد ما أول شيء يقرأ فيه من النحو ، فقال : عوامل الجرجاني ، فقلت له أعطني أكتبها ، فأخذتها وكتبتها ، ولكنني أستحي أن أذكر لوالدي قدس الله روحه ونور ضريحه ، لأنه كان عندي من الحياء شيء ما يتصور ، حتى أن ذلك الحال الذي أشرت إليه من الاشتياق إلى أفعال أولئك الفساق ما اطلع عليه أحد إلا الله سبحانه (٨٤) ، فمضيت فيه إلى موضع من بيتنا يقعد فيه والدي ووالدتي ونمت فيه ، وبيت بعض الأوراق التي فيها العوامل ، وأتت والدتي - وأنا مغمض عيني - كأني نائم ، ثم أتى والدي وقال لوالدتي : ما هذه الأوراق التي عند أحمد ؟ .

قالت : ما أعلم .

فقال : ناولينيها .

فأخذتها وأنا أرخيت أصابعي - من حيث لا تشعر - حتى تأخذ القرطاس ، فأخذتها وأعطتها والدي - رحمه الله -

(٨٤) الشيخ عبد الله بن المترجم الشيخ أحمد الأحسائي في كتابه الذي كتبه في ترجمة والده قد أنكر حضور والده مجالس اللهو ، وهذا صحيح ، لأن والده قال عندي ميل إليهم ، ولم يقل حضرت في تلك المجالس ، وهنا يقول : إن هذا الميل لم يطلع عليه غير الله سبحانه وتعالى .

فنظر فيها وقال : هذه رسالة نحو ، من أين له هذه ؟ .

قالت : ما أدري .

فقال : رديها مكانها .

فردتها وألنت أصابعي - من حيث لا تشعر - فوضعتها في يدي وبقيت قليلا ، ثم تمطيت وانتبهت وأخفيت القرطاس ، كأني أحب أن لا يطلع عليها .

فقال لي والدي : من أين لك هذه الرسالة النحوية ؟

قلت : كتبتها .

فقال لي : تحب أن تقرأ في النحو ؟ .

فقلت : نعم .

وجرت (نعم) على لساني من غير اختياري - وأنا في غاية الحياء - كأن قلبي نعم من أقبح الأشياء ، ولكن الله - وله الحمد والشكر - أجراها على لساني من غير اختياري .

فلما كان من الغد أرسلني مع شيء من النفقة إلى البلد التي فيها الرجل العالم ، أعني الشيخ محمد بن الشيخ محسن واسمها القرين^(٨٥) ، ووضعني مع ذلك الصبي الذي

(٨٥) القرين من القرى الشمالية في الأحساء ، تبعد عن الهفوف عاصمة

الأحساء بـ (٨) كم ، تقع في وسط النخيل ، قرب عين تسمى (أم

سبعة) .

تقدم ذكره ، وهو الشيخ أحمد - رحمه الله - فكان شريكي في الدرس عند الشيخ محمد ، وقرأت (العوامل) و (الآجرومية) عنده .

رجل يعلمه في المنام

ورأيت في المنام رجلاً كأنه من أبناء الخمس والعشرين سنة ، أتى إليّ وعنده كتاب ، فأخذ يعرف لي قوله تعالى : (الذي خلق فسوى . والذي قدر فهدى) مثل خلق أصل الشيء ، يعني هيولاه ، فسوى صورته النوعية ، وقدر أسبابه فهداه إلى طريق الخير والشر ، يعني من هذا النوع ، وإن لم يكن خصوص ما ذكرته ، فانتبهت وأنا منصرف الخاطر عن الدنيا ، وعن القراءة التي يعلمناها الشيخ ، لأنه إنما يعلمنا : (زيد قائم ، زيد : مبتدأ ، وقائم : خبره) . وبقيت أحضر المشايخ ولا أسمع لنوع ما سمعت في المنام من ذلك الرجل شيئاً . وبقيت مع الناس بجسدي ، ورأيت أشياء كثيرة لا أقدر أحصيها منها :

أنني رأيت في المنام كأنني أرى جميع الناس صاعدين على السطوح يتطلعون لشيء ، فصعدت أنا سطح بيتنا ، وإذا أنا أرى شيئاً أتى مما بين المغرب والجنوب ، وهو معلق بالسماء بطرف منه ، وطرف آخر متدلٍ كالسرادق وهو مقبل

إلينا ، أنا والناس كلهم ، وكلما قرب منا انحط إلى جهة الأسفل ، حتى وصل إلينا ، وكان أسفل ما منه ما كان عندي وقبضته بيدي ، وإذا هو شيء لطيف لا تدركه حاسة اللمس بالجسم إلا بالبصر ، وهو أبيض بلوري يكاد يخفى من شدة لطافته ، وهو حُلُق منسوجة على هيئة نسج الدرع ، ولم يصل إليه أحد من تلك الخلائق المتطلعين إليه غيري

ورأيت ليلة أخرى : كأن الناس كلهم يتطلعون على السطوح - كالرؤيا الأولى - إلى شيء نزل من السماء وقد سدّ جهة السماء ، إلا أن جميع أطرافه متصلة بالسماء ووسطه منخفض ، ولم يصل إليه من تلك الخلائق أحد غيري ، لأن أخفض ما في وسطه المتدلي هو الذي وصل إليّ ، فقبضته بيدي ، فإذا هو غليظ ثخين .

ورؤى لي أيضاً كأن جبلاً عالياً إلى عنان السماء ، وحوله من جميع جوانبه رمال سيّالة ، وكل الخلائق يعالجون في صعوده ، ولم يقدر أحد منهم أن يصعد منه قليلاً ، وأتيت أنا وصعدته كلمح البصر ، بأسهل حركة إلى أعلاه . وأمثال ذلك من الأمور الغريبة التي أعجز عن إحصائها .

رؤية الإمام الحسن المجتبي عليه الصلاة والسلام

ثم إنني رأيت ليلة كأني دخلت مسجدا ، فوجدت فيه رجالاً ثلاثة ، وشخص آخر يقول لكبير الثلاثة : يا سيدي كم أعيش ؟ فقلت : من هؤلاء ؟ ومن هذا الذي تسأله ؟ .

فقال : هذا الحسن بن علي ابن أبي طالب عليهم السلام ، فمضيت إليه وسلمت عليه وقبلت يده ، وتوهمت أن الذين معه الحسين وعلي بن الحسين عليهما السلام .

فقال عليه السلام : هذا علي بن الحسين ، وهذا الباقر عليهما السلام .

فقلت : أنا يا سيدي كم أعيش ؟ .

فقال : خمس سنين أو أربع سنين ، أو قال : خمس سنين وأربع سنين .

فقلت له : الحمد لله .

فلما عَلِمَ مِنِّي الرضا بالقضاء قعد عند رأسي ، وذلك كأني حين إظهار الرضا بما قال نائم على قفائي ، ورأسي إلى جهة القطب الجنوبي ، وهم عليهم السلام قيام على جانبي الأيمن ، كالمصلين على الميت ، إلا أن الحسن عليه السلام مما يلي رأسي ، فلما أظهرت الرضا بالقضاء قعد

عند رأسي ، ووضع فمه على فمي ، فقال له علي بن الحسين عليه السلام : أصلح إن كان في فرجه خراب . فقال الحسن عليه السلام : الفرج لا يخاف منه وإن أعقمه الله ، فإنما يخاف من القلب ، فتعلقت به فوضع يده على وجهي وأمرها إلى صدري ، حتى وجدت برد يده الشريفة في قلبي . ثم كأني أنا وهم قيام ، فقلت له : يا سيدي أخبرني بشيء إذا قرأته رأيتكم . فقال لي :

كن عن أمورك معرضا
وكل الأمور إلى القضا
ولربما اتسع المضيق
وربما ضاق الفضا
ولرب أمر متعب
لك في عواقبه رضا
الله يفعل ما يشاء
فلا تكن متعرضا
الله عودك الجميل
فقس على ما قد مضى

ثم قال :

رب أمر ضاقت النفس به
جاءها من قبل الله فرج
لا تكن من وجه روح آيسا
ربما قد فرجت تلك الرتج
بينما المرء كئيبا دنفا

جاءه الله بروح وفرج
وكان يقرأ من الأول فقرة ومن الثاني فقرة ، فقلت كيف
هذا . فقال عليه السلام : قد يستعمل في الشعر هكذا .

فقلت : يا سيدي هل رأيت القصيدة التي أولها :

ألا انظرون يا خليلي بين أحوالي

في أيها هو أحلى لي وأحوى لي

فقال : رأيتها وهي عجيبة إلا أنها ضائعة ، وذلك إنما
قال عليه السلام ذلك لأنني نظمتها في التغزل .

فقلت له : إن شاء الله تعالى أنظم في مدحكم قصيدة

ثم أني أحببت انصرافهم لئلا أنسى هذه الأبيات ، وثقة
مني بوعده عليه السلام .

ثم إنني ذات ليلة قعدت آخر الليل لصلاة الليل ، وكان
قريب بلدنا بلد اسمها (البابة) وفيها نخلة طويلة جداً ، ما

رأيت منذ خلقت نخلة طولها وعليها حمامة راعبية وهي
تنوح ، فذكرتني تلك الرؤيا ومن رأيت ، فنظمت القصيدة
في مدحهم عليهم السلام التي أولها :

بي العزا عز وجل الوجمل
وماج مدمعي بما احتمل
وهي موجودة .

والحاصل ثم إنني بقيت أقرأ الأبيات كل ليلة وأكررها ولا
أراهم عليهم السلام كم شهر .

استشعار ما يريد

الإمام الحسن عليه الصلاة والسلام

ثم إنني استشعرت أنه عليه السلام ما يريد مني قراءة
الأبيات ، وإنما يريد مني التخلص بمعانيها ، فتوجهت إلى
الإخلاص في العبادة وكثرة الفكر ، والنظر في العالم ،
وكثرة قراءة القرآن ، والاعتبار والاستغفار في الأسفار .

البشائر تعود إليه

فرأيت منامات غريبة عجيبة في السماوات ، وفي الجنات
وفي عالم الغيب والبرزخ ، ونقوشاً وألواناً تبهر العقول .
ثم انفتح لي رؤيتهم عليهم السلام ، حتى أني أكثر الليالي

والأيام أرى من شئت منهم ، على ما أختار منهم الذي أراه عليه السلام .

وإذا رأيت أحدا منهم وانتبهت وانقطع كلامي قبل تمامه ، رجعت في النوم ورأيت ذلك الذي رأيت عند منقطع كلامي حتى أتممه ، وإذا ذكر لي أحد من الناس أن إذا رأيتهم تسأل لي الدعاء ، رأيت كذلك .

وقد ذكر لي أخي الشيخ صالح أن إذا رأيت القائم عليه السلام فاسأله لي الدعاء ، فرأيت القائم عجل الله فرجه وقلت له : يا سيدي إن أخي صالحاً يسألك الدعاء ، فدعا له وقال : في زوجته ولد ، ثم حملت زوجته بزين الدين ابنه .

وكنت في أول انفتاح باب الرؤيا رأيت الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، فسألته عن مسائل فأجابني ، ثم وضع فمه الشريف في فمي وبقي يمجّ علي من ريقه وأنا أشرب وهو ساخن ، إلا أنه ألد من الشهد قدر نصف ساعة ، وكل ذلك وأنا أشرب من ريقه .

يرى النبي صلى الله عليه وآله الطاهرين

ثم بعد كم سنة رأيت النبي صلى الله عليه وآله وقلت : يا سيدي أريد منك أن أخلع الدنيا أصلاً ، بحيث لا أعرف .

فقال : هذا أصلح .

فشددت عليه في الطلبة فتغافلني ومضى عني من حيث لا أشعر ، ففتشت عليه ثم وجدته وقلت له : أنا أريد منك هذا المطلب .

فقال : يمكن بعد حين ، فتغيب عني فطلبت فوجدته وشددت عليه مراراً ، فمرة يقول : هذا أصلح ، ومرة يقول : بعد حين . فلما آيست من مطلبي قلت له : إذن زودني ، فرفع يمينه الشريفة وأراد أن يمسح بها وجهي وصدري .
قلت له : ما أريد هذا .

فقال لي : ما تريد ؟ .

قلت : أريد تسقيني من ريقك ، فوضع فمه على فمي ومجّ عليّ من ريقه ماء ألدّ من الشهد ، وأبرد من الثلج ، إلا أنه قليل ، وكنت أنا وهو صلى الله عليه وآله قائمين فضعفت لشدة اللذة وبرد الماء فقعدت ، ثم قمت وهو يضحك من قعودي وضعفي ، وسقاني مرة أخرى كالأولى ثم مضى .
والحاصل أنني رأيت أكثر الأئمة عليهم السلام وظنّني كلهم ، إلا الجواد عليه السلام فإني متوهم في رؤيته .

وكل من رأيت منهم يجيبني في كل ما طلبت ، إلا مسألة الانقطاع ، فإن جوابهم لي فيه كجواب النبي صلى الله عليه وآله .

وكنّت مدة إقبالي سنين متعددة ما يشتبه عليّ شيء في اليقظة إلا وأتاني بيانه في المنام ، وأشياء ما أقدر ضبطها لكثرتها .

وأعجب من هذا ما أرى في المنام إلا على أكمل ما أريده في اليقظة ، بحيث يفتح لي جميع ما يؤيد أدلته ويمنع ما يعارضه .

يشتغل بأمور الناس فينسُدُّ باب الرؤية

وبقيت سنين كثيرة على هذه الحال ، حتى عرفني الناس ، واشتغلت بهم عن ذلك الإقبال ، وانسد ذلك الباب المفتوح ، فكنت الآن ما أراهم عليهم السلام إلا نادراً من الأحوال .

يرى علياً أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام

وكان من جملة هذه الأمور النادرة أني رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في مجلس مشحون من العلماء والأجلاء ، فلما أقبلت قام عليه الصلاة والسلام فقعدت عند النعل .

فقال : أقبل ما هذا مكانك ، فقمتم ثم قعدت قريباً .

فقال : أقبل .

ولم يزل عليه السلام يقربني حتى أقعدني في جانبه ،
فكان مما سألته : هل يجوز بيع الصبرة^(٨٦) ؟ .

فقال : لا .

ثم ذكرت له حاجتي فقال : أنا ما في يدي شيء .

فقلت له : نعم ، ولكنني أتيت إليك من الذي بيني وبينك
أريد مما أعرف من مقامك عن الله .

فلما قلت له ذلك قال : إن شاء الله يكون بعد حين .

وكنت في تلك الحال دائماً أرى منامات وهي إلهامات .
فإنني إذا خفي عليّ شيء رأيت بيانه ولو إجمالاً ، ولكنني إذا
أتاني بيانه في الطيف وانتبهت ظهرت لي المسألة بجميع ما
يتوقف عليه من الأدلة ، بحيث لا يخفى عليّ أحوالها ،
حتى أنه لو اجتمعت الناس ما أمكنهم يدخلون عليّ شبهة
فيها ، فاطلع على جميع أدلتها .

ولو أوردوا عليّ ألف منافٍ ، وألف اعتراض ظهر لي
محايلها وأجوبتها بغير تكلف ، ووجدت جميع الأحاديث
كلها جارية على طبق ما رأيت في الطيف ، لأن الذي أراه

(٨٦) الصبرة من الطعام هي : الشيء المجتمع كالكومة ، ومنه قول العرب
(اشتريت الشيء صبرة) أي بلا وزن ولا كيل .

في المنام معاينة لا يقع فيه غلط .

ذكر الأدلة القاطعة على قوله

وإذا أردت أن تعرف صدق كلامي فانظر في كتبي الحكمية ، فإنني في أكثرها في أغلب المسائل خالفت جل الحكماء والمتكلمين ، فإذا تأملت في كلامي رأيته مطابقاً لأحاديث أئمة الهدى عليهم السلام ، ولا تجد حديثاً يخالف شيئاً من كلامي .

وترى كلام أكثر الحكماء والمتكلمين مخالفاً لكلامي ولأحاديث الأئمة عليهم السلام ، حتى بلغ منهم الحال إلى أن أكثرهم ما يعرفون كلام الإمام عليه السلام ، ولكن إذا أردت البيان فانظر بعين الإنصاف لتعرف صحة ما ذكرت ، فإنني ما أتكلم إلا بدليل منهم عليهم السلام .

ولقد كان بيني وبين الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن عصفور البحراني^(٨٧) رحمهم الله بحث كثير وأكثر الإنكار عليّ ، ثم انصرفنا .

(٨٧) الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن الشيخ أحمد آل عصفور الدرازي البحراني عالم فاضل ، ولد عام ١١٦٩ هـ ، وتوفي بعد أبيه بقليل عام

يشكو إلى الإمام الهادي عليه الصلاة والسلام فيقدم له إجازات

فلما جاء الليل رأيت مولاي علي بن محمد الهادي عليه وعلى آبائه الطيبين وأبنائه الطاهرين أفضل الصلاة وأزكى السلام ، فشكوت إليه حال الناس ، فقال عليه السلام : اتركهم وامض فيما أنت فيه ، ثم أخرج إليّ أوراقاً على حجم الثمن ، وقال : هذه إجازاتنا الاثنا عشر ، فأخذتها وفتحتها وإذا كل صفحة مصدرة : ب (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ، وبعد البسملة إجازة واحدة منهم عليهم السلام .

وكان مما أمروني به ووعدوني به ووصفوني عليهم السلام به ، ما لا يصدق به كل من سمع استعظاماً له ، وإني لست أهلاً له ، حتى أني قلت للنبي صلى الله عليه وآله : من القائل بذلك ؟ .

فقال : أنا القائل .

فقلت : يا سيدي أنت تعرفني ، وأنا أعرف نفسي ، أني لست أهلاً لذلك ، فلاي سبب قلت ذلك .

فقال : بغير سبب .

فقلت : بغير سبب .

فقال : أمرت أن أقول كذا .

فقلت : أمرت أن تقول كذا .

فقال : نعم . وأمرت أن أقول إن (ابن أبي مدربس) من أهل الجنة ، وكان رجلاً من أهل بلدنا من جهال الشيعة . وقال أيضاً وأمرت أيضاً أن أقول إن (عبد الله الغويدري) من أهل الجنة .

فقلت : عبد الله الغويدري من أهل الجنة .

فقال : لا تغتر بأن ظاهره خبيث ، فإنه يرجع إلينا ولو عند خروج روحه . وكان عبد الله الغويدري رجلاً عشاراً^(٨٨) من أهل السنة والجماعة ، ولم نسمع منه شيئاً من الخير ، إلا أنه كان يحب جماعة من السادة من أقاربنا ، ويخدمهم ويعظمهم ويكرمهم غاية الإكرام . ثم بعد مدة تكلمت بهذا الكلام بمحضر جماعة من الشيعة ، فقال شخص منهم اسمه عبد الله ولد ناصر العطار ، وكان بينه وبين عبد الله الغويدري صداقة ومؤاخاة ، فقال : عبد الله الغويدري شيعي .

فقلنا : ليس بشيعي .

(٨٨) العشار بالعين المفتوحة والشين المشددة مأخوذ من التعشير ، وهو أخذ العشر من أموال الناس بأمر الظالم.

فقال : والله إنه شيعي ، ولا يطلع عليه إلا الله وأنا ، وهو رفيقي وأنا أعرفه .

والحاصل من الاتفاق أن طوائف من البوادي ، اعتدوا على طائفة من الشيعة من أهل القطيف ، ووقع بينهم حرب ، واستعان الشيعة بأهل الأحساء عسكرياً لإعانة أهل القطيف على البوادي ، وكان من جملة من خرج معهم عبد الله الغويدري فقتل في جملة من قتل . فختم له بالشهادة في الدفاع عن المؤمنين .

أمور لا يصدقها الجهلة

والحاصل أن من الأمور الغريبة تعبير ما ذكرت من الرؤيا التي تقدم ذكرها ، فإنه مما لا يحسن بيانه ، خصوصاً للجهال .

وأما أنا فإن افتريته فعليّ إجرامي .

الإمام الباقر عليه الصلاة والسلام يقول

ولقد ورد عن الباقر عليه السلام أنه قال : (ما من عبد أحبنا وزاد في حبنا ، وأخلص في معرفتنا ، وسئل مسألة إلا ونفشنا في روعه تلك المسألة) .

ولقد فتح الله أشياء ما أعرف أصفها للناس ، وكل ذلك من التخلق بتلك الأبيات المتقدمة .

نصيحة إلى كل مؤمن

فأنت وفقك الله إذا أردت شيئاً فأقبل على الله على النحو الذي أمر به الشارع عليه السلام ، وتفهم قول الله تعالى : (أذكروني أذكركم) ^(٨٩) ، وقوله تعالى : (نسوا الله فأنسيهم) ^(٩٠) .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . إلى هنا كتب بخطه الشريف ، وقد نقلناه من نسخة نقلت من خطه أعلى الله مقامه .

وكتب العبد الضعيف محمد بن محمد بن الحسين المدعو بالتقي الشريف ^(٩١) في بلدة تبريز ^(٩٢) ، وفرغ منه يوم الأربعاء ثالث شهر ذي القعدة الحرام من سنة تسعين ومئتين بعد ألف من الهجرة حامداً مصلياً مسلماً مستغفراً راجياً .

(٨٩) البقرة ١٥٢ .

(٩٠) التوبة ٦٧ .

(٩١) الميرزا محمد تقي بن الملا محمد حجة الإسلام المامقاني صاحب صحيفة الأبرار من العلماء الأعلام ، فقيه وحكيم ، ولد عام ١٢٤٨ هـ ، وتوفي عام ١٣١٢ هـ .

(٩٢) تبريز من أشهر مدن آذربيجان ، وتقع في الشمال الغربي من إيران ، وهي مدينة عامرة جميلة .

فهرس المصادر والمراجع

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - إجازات الشيخ أحمد الأحسائي ، للدكتور حسين علي محفوظ ، مطبعة الآداب في النجف الأشرف ١٣٩٠هـ ، ١٩٧١م .
- ٣ - أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين ، لسالم النويدري ، منشورات مؤسسة العارف بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ، ١٩٩٢م .
- ٤ - أعلام هجر من الماضين والمعاصرين ، للسيد هاشم السيد محمد الشخص ، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر ، الطبعة الثانية ١٤١٦هـ .
- ٥ - أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين ، للشيخ علي بن الحسن البلادي البحراني ، المتوفى ١٣٤٠هـ ، دار المرتضى بيروت لبنان ١٤١١هـ ، ١٩٩١م .
- ٦ - الآيات البينات للشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء ، المتوفى عام ١٣٧٣هـ ، دار المرتضى بيروت لبنان الطبعة الثانية ١٤١٢هـ ، ١٩٩٢م .
- ٧ - بحار الأنوار للعلامة المجلسي ، المتوفى عام ١١١١هـ مؤسسة أهل البيت عليهم السلام ، الطبعة الرابعة ١٤٠٩هـ ، ١٩٨٩م .

٨ - التحقيق في مدرسة الأوحى ، للمولى الميرزا عبد الرسول الحائري الأحقائي قدس الله سره ، المتوفى عام ١٤٢٤هـ ، منشورات مكتبة الإمام الصادق العامة ، بجامع الإمام الصادق بالكويت ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ، ١٩٩٨م .

٩ - الحقائق الناضرة ، للفقير المحدث الشيخ يوسف البحراني رضوان الله تعالى عليه ، دار الأضواء بيروت لبنان ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م .

١٠ - دار السلام للمحدث النوري الطبرسي ، المتوفى عام ١٣٣٠هـ ، دار البلاغ بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ، ١٩٩٢م .

١١ - دليل المتحيرين للسيد كاظم الرشتي ، المتوفى عام ١٢٥٩هـ ، إعداد لجنة السيد الأمجد ، الطبعة الثالثة ١٤٢٣هـ ، ٢٠٠٢م .

١٢ - الدين بين السائل والمجيب ، للمولى الميرزا حسن الحائري الإحقائي قدس الله سره ، المتوفى عام ١٤٢١هـ ، منشورات مكتبة الإمام الصادق العامة ، بجامع الإمام الصادق بالكويت ، الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ ، ١٩٩٣م .

١٣ - رسالة الشاه زاده ، للشيخ محمد تقي بن الشيخ أحمد الأحسائي ، المتوفى في حدود ١٢٤٠هـ ، أو ١٢٤١هـ ، دار المحجة البيضاء الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ ، ٢٠٠٣م ، تحقيق الشيخ عبد المنعم العمران .

١٤ - رسالة للشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد الأحسائي في ترجمة والده .

١٥ - روضات الجنات للخوانساري ، المتوفى عام ١٣١٣هـ ،
الدار الإسلامية بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤١١هـ ،
١٩٩١م .

١٦ - رياض المسائل للسيد علي الطباطبائي ، المتوفى عام
١٢٣١هـ ، دار الهادي بيروت لبنان ، الطبعة الأولى
١٤١٢هـ ، ١٩٩٢م .

١٧ - شهداء الفضيلة للشيخ الأميني ، المتوفى عام ١٣٩٠هـ .

١٨ - الشيخية للسيد محمد حسن الطالقاني ، الآمال للمطبوعات
بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م .

١٩ - صحيفة الأبرار للميرزا المامقاني ، المتوفى عام ١٣١٢هـ ،
مطابع صوت الخليج الكويت الشويخ ، الطبعة الثالثة .

٢٠ - عقيدة الشيعة للمولى الميرزا علي الحائري ، المتوفى عام
١٣٨٦هـ .

٢١ - العلامة الجليل أحمد بن زين الدين الأحسائي في دائرة
الضوء ، محمد علي أسبر ، دار الأصالة بيروت لبنان ،
الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ، ١٩٩٣م .

٢٢ - فلاسفة الشيعة للشيخ عبد الله نعمة العامللي ، دار الفكر
اللبناني بيروت الطبعة الأولى ١٩٨٧م .

٢٣ - الكافي لثقة الإسلام الشيخ الكليني ، المتوفى عام ٣٢٩هـ ،
موسوعة الكتب الأربعة ، دار التعارف ، بيروت لبنان
١٤١١هـ ، ١٩٩٠م .

٢٤ - لسان العرب لابن منظور ، المتوفى عام ٧١١هـ ، دار صادر ، لبنان بيروت .

٢٥ - مجمع البحرين للشيخ الطريحي ، المتوفى عام ١٠٨٥هـ ، دار ومكتبة الهلال ، لبنان بيروت ١٩٨٥م .

٢٦ - مرآة الكتب للميرزا علي التبريزي ، المتوفى عام ١٢٧٧هـ ، مطبعة صدر بقم ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ، تحقيق محمد علي الحائري ، الناشر مكتبة السيد المرعشي العامة .

٢٧ - مع علماء النجف الأشرف ، للسيد محمد الغروي ، دار الثقلين ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م .

٢٨ - معجم البلدان للحموي ، المتوفى عام ٦٢٦هـ ، دار صادر ، لبنان بيروت .

٢٩ - منية المريد في آداب المفيد والمستفيد ، للشهيد الثاني ، المستشهد عام ٩٦٦هـ ، دار المنتظر ، بيروت لبنان ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ .



الفهرس

٧	المقدمة الأولى
١٥	المقدمة الثانية في الرؤيا
١٨	الفائدة الأولى
١٩	الفائدة الثانية
١٩	الفائدة الثالثة
٢٠	الفائدة الرابعة
٢٠	الفائدة الخامسة
٢٣	المقدمة الثالثة حول الشيخ أحمد الأحساني
٢٥	نسبه
٢٥	ولادته
٢٦	مشائحه في الإجازة
٢٨	بعض المستجيزين من الشيخ
٢٩	مؤلفاته
٣٠	وفاته
٣٠	أولاده
٣١	تلامذته
٣٣	أقوال العلماء فيه
٣٣	١ - الشيخ أحمد الدمستاني البحراني
٣٣	٢ - السيد الميرزا محمد مهدي الشهرستاني
٣٤	٣ - الشيخ جعفر بن الشيخ خضر النجفي
٣٥	٤ - السيد مهدي الطباطبائي بحر العلوم
٣٦	٥ - الشيخ حسين آل عصفور البحراني
٣٧	٦ - السيد علي الطباطبائي
٣٧	٧ - الميرزا محمد باقر الخوانساري
٣٨	٨ - الشيخ عباس القمي
٣٩	٩ - الشيخ عبد الحسين الآميني
٤٠	١٠ - السيد كاظم الرشتي
٤١	١١ - الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء
٤١	١٢ - الشيخ علي البحراني

- ١٣ - الشيخ عبد الله بن معتوق القطيفي ٤٢
- ١٤ - الشيخ إبراهيم الكرياسي ٤٣
- ١٥ - المحدث التيسابوري ٤٣
- ١٦ - السيد شفيع الموسوي الجابلي ٤٤
- ١٧ - الميرزا محمد علي الكشميري ٤٤
- ١٨ - الملا حبيب الله الشريف الكاشاني ٤٥
- ١٩ - الشيخ عبد الله نعمة ٤٥
- ٢٠ - الميرزا علي التبريزي ٤٦
- لفت نظر ٤٧
- تمهيد لا بد منه : ٤٨
- نسبه ٥١
- البيئة التي نشأ فيها ٥٣
- أولاده ٥٣
- ولادته ٥٣
- أحداث بعد الولادة ٥٤
- حالته في الطفولة - الصبي المفكر - ٥٤
- جهل المجتمع الذي نشأ فيه ٥٥
- ساعة الخلاص ٥٦
- بدء دراسته العلمية ٥٨
- رجل يعلمه في المنام ٦٠
- رؤية الإمام الحسن المجتبي عليه الصلاة والسلام ٦٢
- استشعار ما يريد الإمام الحسن عليه الصلاة والسلام ٦٥
- البشائر تعود إليه ٦٥
- يرى النبي صلى الله عليه وآله الطاهرين ٦٦
- يشغل بأمور الناس فينسُدُّ باب الرؤية ٦٨
- يرى علياً أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام ٦٨
- ذكر الأدلة القاطعة على قوله ٧٠
- يشكو إلى الإمام الهادي عليه الصلاة والسلام فيقدم له الإجازات ٧١
- أمور لا يصدقها الجهلة ٧٣
- الإمام الباقر عليه الصلاة والسلام يقول ٧٣
- نصيحة إلى كل مؤمن ٧٤
- فهرس المصادر والمراجع ٧٥

